الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث

جامعة ابوبكر بلقايد – تلمسان

كلية الآداب واللغات

قسم الفنون

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في الفنون التشكيلية

تخصص : دراسات في الفنون التشكيلية

الموسومة :

التراث الصحراوي في الفن التشكيلي الجزائري الحديث
دراسة تحليلية لأعمال الفنان يوسف دباغ

من إعداد :

يوسفي زهراء

لالا احمد

إشراف :

الدكتورة : زهراء خواني

لجنة المناقشة

د.إبراهيم الهلال ....رئسا

د.زهراء خواني ....مشرفة

أ.بهيجة بن عمار ....مناقشة

السنة الجامعية : 2016- 2017الموافق لـ:1437-1438

كلمة شكر

اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك فلك الشكر والمنة إن يسرت لنا ووفقتنا إتمام هذا العمل والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين وخاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين

وعملا بقوله صلى الله عليه وسلم "من لم يشكر الناس لم يشكر الله "

كما نتوجه بالشكر الجزيل إلى أستاذتنا الفاضلة الدكتورة خواني زهراء التي تفضلت بالإشراف على هذا البحث وكانت لنا عونا ومرجعا فلم تبخل علينا بتوجيهاتها القيمة فجزها الله عنا كل خير ووفقها لما تحبه وترضاه

ونشكر الأستاذ الذي ساندي بالفكر محمد برماكي وكل من ساعدني ووقف إلى جانبنا من قريب وبعيد

وكذا أساتذتنا الكرام وزملائنا الطلبة.

إهداء

إلى كل من كلله الله بالهيبة والوقار إلى من علمني العطاء بدون انتظار من أحمل اسمه بكل افتخار أرجو من الله أن يمد في عمرك لترى ثمار قد حان قطافها بعد طول انتظار وستبقى علامتك نجوم اهتدي بها اليوم وفي الغد إلى الأب والى العزيز إلى ملاكي في الحياة إلى معنى الحب والى معنى الحنان والتفاني إلى بسمة الحياة وسر الوجود إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى أغلى الحبيب أمي الحبيبة ، إلى القلوب الظاهرة ولنفوس البريئة إلى رياحين حياتي إخواني وأخواتي عائشة ونادية وبشرى وخلود والى أخي الوحيد محمد أحبكم حبا لو مر على ارض قاحلة لتفجر منها ينابيع المحبة.

والى رفقاء الدراسة : خليفة زينب ، فراجي خادم ، سموطي يمينة

مقـــــدمـة

يعتبر ا لفن عمق مخزون داخل القلوب البشرية من انف ـعالات وأحاسيس ذات رسالة معينة موجهة من قلب الفنان إلى الجمهور عبر العصور، والأزمنة فالفنان يعتبر رسالته استمرار لما سبق من الرسالات يؤكدها أو يحددها ، لأنه يعيش من روحها فمن ثقافته وإدراكاته يسجل خلال هذه الرسالة القضايا التي يعيشها كالحدث أو الرؤيا.

فمن هذا المنطلق كان للفن ضرورة حياتية ذات ترتيب أساسي بين الأولويات في سبيل تحقيق النضال الفكري والثقافي بين الشعوب المهيمنة لحياة أفضل.

استطاع الفنان أن يمزج الصحراء وتراثها في لوحاته الفنية بأسلوب فني خيالي حيث كانت أعماله نادرة تتمي ز باحتوائها على الرمل والجبال والطيور وغيرها ودمجهم معاً للخروج بأعمال فنية تبرز لنا الفن في الصحراء والمناظر الخلابة.

فالفنان الصحراوي حاول جاهداً الخروج من قوقعة التخلف واللامبالاة ، فصنع أعمال فنية إما مستوحاة من العصور الحجرية والرسومات الجدا رية القديمة طورها بمفهومه الحديث وإما مستنبطة من واقعه المعاش عمل على تصويره بطريقته الخاصة لجلب الأنظار إلى هذا الواقع الفسيح ، وكذلك

السياحة الصحراوية تعمل بشكل كبير على جلب السياح والفنانين الغربيين و تأثيرهم بهذا العالم لذا نجد ذلك في رسوماتهم وأعمالهم.

وللبحث في هذا الموضوع تواجهنا جملة من التساؤلات وأهمها

كيف ساهم الفن التشكيلي في نقل واقع التراث الصحراوي الجزائري ؟ ومن هم أهم الفنانين الذين شاركوا في رسم هذه المظاهر؟

تعتبر الصلة بين الفن التشكيلي الحديث والتراث الصحراوي من الظواهر الفنية المعاصرة ، قد يساهم البحث في إلقاء الضوء على التراث الفني التشكيلي الصحراوي كشف خبايا الفن التشكيلي في صحراء الجزائر ، وإدراك مدى تأثر الفنانين التشكيليين الجزائريين والمستشرقين بالمشهد الصحراوي ، إلقاء نظرة على الفن التشكيلي الجزائري الحديث.

التعرف والاطلاع على التراث الصحراوي واندماجه في الفن التشكيلي،

وإدراك أهمية هذا الموضوع ، في إبراز دور الفنان الجزائري.

ومن الأسباب الذاتية توضيح للقارئ مدى تأثير الفنانين الجزائريين والمستشرقين بصحراء الجزائر ، تعلم كيفية تحليل لوحة فنية.

ومن الأسباب الموضوعية إظهار للمجتمع قيمة الفن التشكيلي ، نقص التذوق الفني لدى المجتمع الجزائري والصحراوي خاصة.

ولطبيعة الموضوع وظفنا في هذا البحث المنهج التحليلي الوصفي.

ومن العوائق الموضوعية ، التي حالت دون تحقيق كثي ر من مقاصد هذه الدراسة قلة المراجع التي تتحدث حول موضوع البحث .
ولتحقيق الهدف الذي تسعى إليه دراستنا اتبعنا الخطة الآتية من أجـل الوصول إلى النتائج المرجوة.

وقسمنا بحثنا إلى فصلين ولجناه بمدخل تناولنا فيه مفهوم التراث وماهية الصحراء والفن التشكيلي وعلاقته بالتراث وتطرقنا في الفصل الأول إلى التراث الصحراوي والذي قسمناه إلى ثلاث مباحث فيه التراث الصحراوي المادي واللامادي كما ذكرنا الفن التشكيلي الجزائري الحديث أما الفصل الثاني عالجنا فيه الفن عند المستشرقين ثم عند الفنانين الجزائريين.

وأخيرا ما سيكون في بحثنا خاتمة أبرزنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها ، وأرفقنا الدراسة بملحق للوحات الفنية .

وقد كان في بحثنا قائمة للمصادر والمراجع تناولنا فيها مسيرة الفن التشكيلي الجزائري و مجلة الواحات للبحوث والدراسات العدد 15،2011 . وفهرسا

كما نتوجه بالشكر الجزيل إلى أستاذتنا الفاضلة الدكتورة خواني زهراء التي تفضلت بالإشراف على هذا البحث وكانت لنا عونا ومرجعا فلم تبخل علينا بتوجيهاتها القيمة فجزاها الله عنا كل خير ووفقها لما تحبه وترضاه ،

ونشكر كذلك اللجنة المناقشة الذين بذلوا الجهد والوقت من أجل مناقشة هذه المذكرة وإبداء النصائح العلمية للباحث حتى يعمل بها مستقبلا.

تلمسان يوم :16-05-2017

الموافق لـ:19-08-1438

يوسفي زهراء

لالا احمد

مدخـــــــــــل

1 - مفهوم التراث

2 - ماهية الصحراء

3 -الفن التشكيلي وعلاقته بالتراث

1 – مفهوم التراث :

لغة:"أصله ورث وأبدلت الواو تاء فصارت تراث ، تراث الأمة ما له قيمة باقية من عادات أداب وعلوم وفنون ، وينتقل من جيل إلى جيل "[1].

اصطلاحا: التراث الشعبي هو ثروة كبيرة من الأداب والقيم والعادات والتقاليد والمعارف الشعبية والثقافية المادية والفنون التشكيلية والموسيقية.

"وهو ما ينتقل من عادات وتقاليد وعلوم أداب وفنون ونحوها من جيل إلى جيل ، نقول: التراث الإنساني ، التراث الأدبي ، التراث الشعبي ، وهو يشمل كل الفنون والموروثات الشعبية من شعر وغناء وموسيقى ومعتقدات شعبية وقصص وحكايات وأمثال تجري على السنة العامة من الناس وعادات وتقاليد والمناسبات المختلفة وما تتضمنه من طرق موروثة في الأداء والأشكال ومن الألوان و الرقص والألعاب والمهارات"[2]

قال الله تعالى :" وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُ ۥدَ"[3], وفي أية أخرى من سورة الأحزاب "وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَمْ تَطَئُوهَا " [4]. وقال تعالى إخبار عن زكريا ودعائه إياه :" فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ."[5]

أي يبقى بعدي فيصير له ميراثي.

---

[1] ابن منظور ، لسان العرب ، م1،ج6،دار المعارف د،ت،ص 4808

[2] www://Kenaonline.com/prolite/edite.

[3] من سورة النمل الآية 16

[4] من سورة الأحزاب الآية 27

[5] من سورة مريم الآية 5-6

التراث هو تلك الحصيلة من المعارف والعلوم والعادات والفنون والآداب والمنجزات المادية ، التي تراكمت عبر التاريخ ، وهو نتاج عن جهد إنساني متواصل قامت به جموع الأمة عبر التاريخ ، وعبر التعاقب الزمني أصبحت هذه الحصيلة المسماة التراث ، تشكل مظاهر مادية ونفسية ونمطا في السلوك والعلاقات وطريقة في التعامل والنظر إلى الأشياء[1]

2 – ماهية الصحراء : إنها ارض غير مزروعة ، هكذا يقول عنها النبي، وتصفها الشاعرة :" مكان قفر متروك وغامض"[2].

ويقول عنها علماء البيولوجيا: "منطقة شحيحة السكان والحيوان والنبات" [3] أما الجغرافيون سيعتبرونها :" منطقة تسودها المناظر الطبيعية وأثر نشاط الإنسان فيها قليل جدا"[4].

"ليس من السهل تعريف الصحراء ومع ذلك فثمة اتفاق شامل على أن الصحراء منطقة جافة ، وهذه الميزة المناخية تحولها إلى بيئة حياتية فريدة.

والصحراء تعني افتقار الإقليم للحياة النباتية والحيوانية ، ولكن هذا لا يعني الفقر التام ، إذ مما لاشك فيه أن هناك حياة نباتية وحيوانية في الصحراء ".

---

[1] www://Kenaonline.com/prolite/edite

[2] د .أعشي مصطفى:نماذج من التواصل الحضاري بين شمال أفريقيا والصحراء الكبرى خلال عصور ما قبل التاريخ، معهد الدراسات لأفريقية جامعة محمد الخامس /الرباط، ص120

[3] المرجع نفسه ،ص121

[4] المرجع نفسه،الصفحة نفسها

تعد الجزائر واحدة من ثلاثة بلدان في حوض البحر الأبيض المتوسط التي تشترك في هذا البحر الهائل من الرمال المعروف بالصحراء الكبرى، ومع أن الوصول إليها لم يعد صعبا ، فما يزال للصحراء الكبرى سحرها وغموضها الخاص ، ووجود المطارات والطرق البرية الجيدة والفنادق المريحة يتيح المجال لرؤية جمال طبيعتها ، على الأقل في قسمها الشمالي ، وقد وصف الرحالة الفرنسيون صحراء الجزائر بأوصاف مختلفة ريني بوتي René Potier يقول:" الصحراء كما يطلق عليها إداريا بالإقليم الجنوبي لفظ يطلق على منطقة شاسعة جدا وهي جغرافيا المنطقة المتصحرة التي تحزم الكرة الأرضية ، ولها حدودها الطبيعية من الأطلنطي في الغرب ، دعامة الأطلس والبحر الأبيض المتوسط في شمال البحر الأحمر في الشرق "[1].

فالصحراء ليست تلك الأرض المتصحرة التي تستحيل فيها الحياة على البدو الرحل وهي ليست ارض مجدبة ولكنها بلاد جافة، بحيث انه يكفي أن تمطر غيمة على منطقة انعدمت بها النباتات لتزهر الأرض وتكتسي حلة بهية من الأزهار والورود خلال أيام معدودات ، وبرغم الرمال وزوابعها فان الصحراء يقول ريني بوتي: ليست هي تلك الصورة التي في أذهان الاوروبين التي توارثوها من خلال بعض الجغرافيين القدامى ، على أن الصحراء رقعة ممتدة من الرمال وبعض النخيل ، أما الرحالة الفرد بارودون Alfred.Baraudon فيقول: "الصحراء بحصر المعنى هي تلك الأقاليم الشاسعة الممتدة من الجزائر وليبيا إلى السودان، ومن الأطلنطي إلى مصر ، ربع أفريقيا ونعني بالصحراء

[1] لعروق محمد الهادي، أطلس الجزائر والعالم، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر 1998ص 15.

الجزائرية تلك القطعة الممتدة من توات وسهول تادمايت وتينقبرت من الجنوب ، في الخلف تقف جبال الاهقار على علو ثلاثة آلاف متر بقممها المتوجه بالثلوج ، موطن الطوارق "[1].

إذ نجد في الصحراء كل شيء ، سهول شاسعة رتيبة كتلك التي تمتد من بسكرة إلى ورقلة ، هضاب مفصولة بوديان كشبكة ميزاب ، وكثبان رملية موحشة متعذر عبورها [2].

ومما تمنحه الصحراء للناظر يقول لومبال: تمنح الصحراء للناظر سلسلة من السهوب ، لا نجد بها لا غابات ولا أراض زراعية ، وباستثناء زراعة النخيل ونباتات الواحات فإنها تمثل وجه الجفاف ، هذه المناطق المختلفة مفصولة بثلاث سلاسل جبلية هي الأطلس الصغير ، الأطلس المتوسط والأطلس الكبير، والتي ترتفع بدرجات متفاوتة عن مستوى سطح البحر[3] .

3 – الفن التشكيلي وعلاقته بالتراث :

لطالما كان الإنسان المبدع حلقة وصل بينه وبين مجتمعه وبيئته وتختلف سيكولوجية الفنانين كما تختلف المجتمعات في نظامها وعاداتها وتقاليدها ، وكذلك البيئات الجغرافية التي خلقها الله بين الباردة والحارة والمائية

[1] احسن دواس ، مذكرة تخرج ماجستير: صورة المجتمع الصحراوي الجزائري،جامعة منتوري قسنطينة ،2007-2008 ،ص 06

[2] BARAUDONAlfred: **Algérie et Tunisie Récit de voyages et études** Paris librairie Plon 1893 p 190

[3] Le conte de Lombelle **Illustrations d' Afrique**. Tour Alfred name et fils editeurs.p10

واليابسة وتتنوع المائية واليابسة من بحار ومحيطات وانهار واليابسة من سهول وجبال وصحاري والإنسان الفنان يصور كل هذه المظاهر في أعماله تعبيرا عن مشاعره .

"تعتبر الصلة بين الفن التشكيلي والتراث الصحراوي من القضايا الشائعة التي يختلف حولها العلماء ، فمن قائل أن الفن بدون تراث ، ثرثرة فردية غير مفهومة ، وعلامات على الورق أو على قماش التصوير، لا تنقل أفكارا أو مشاعر من جيل إلى غيره ، ولم تحظ المناطق الصحراوية بنصيب وافر من الدراسات التي تهتم بالإنسان وتفاعلاته المختلفة مع ما تحيط به من عناصر طبيعية وبشرية ."[1]

الإنسان ابن بيئته يتفاعل معها تأثيرا وتأثرا ويتجلى ذلك التأثر في عدة مظاهر ثقافية ، حيث يتمثل في التراث المادي والتراث اللامادي ، الفن إذا اعتمد على التراث كرر نفسه ، وأصبح عبدا لما سبقه ، وانتهى الحاضر بصورة مشابهة للماضي.

من الطبيعي أن يكون للتراث تأثيره على الثقافة العربية المعاصرة ،وبالتالي على الفن العربي التشكيلي الحديث ، مثلما له تأثيره على التفكير والإبداع والسلوك والتعامل عموما ، وقد شدد د.صلاح فضل على أن الإبداع يحمل الطابع القومي منطلقا من وحدة الأمة جذورا وثقافة ومصيرا ، إن التراث

[1] د. محمود البيوني ،اسرار الفن التشكيلي ،عالم الكتب ، ط1،2006،ص134

يؤمن الأسس للهوية الوطنية ، ويكون مرجعا للذاكرة وللروح لإيجاد توازن مع نوعية الحياة.[1]

لقد انعكست تعقيدات عصرنا وتشابك عوامل التطور وقفزات النمو المعرفي والثقافي فيه على مسالة التوفيق والمواءمة بين تراثنا متعدد الأشكال والألوان ، القادم من تاريخ طويل غني متنوع المراحل والتجارب ، لكن التراث على أي حال كما كتب عنه الناقد التشكيلي د. محمود شاهين ، يبقى كائنا حيا لا يموت ولا يشيخ ، ولا يتجمد .[2]

التراث يستمر متوهجا وحيا في الإنسان وبيئته الشعبية ، في أفكاره ومعتقداته وعاداته وتقاليده وعمارته وثقافته وفنونه وحرفه ومشغلاته التقليدية عموما.

[1] د. خير الدين عبد الرحمن ، حيرة الفن التشكيلي العربي مابين جذور واغتراب ، ط1،2015، امواج للنشر والتوزيع عمان الاردن ، ص 34

[2] د.خير الدين عبد الرحمن ، حيرة الفن التشكيلي العربي مابين جذور واغتراب ، ص 35

الفصل الأول: مظاهر التراث الصحراوي

1-المبحث الأول:التراث الصحراوي المادي

2-المبحث الثاني:التراث الصحراوي للامادي

3-المبحث الثالث :الفن التشكيلي الجزائري الحديث

المبحث الأول: التراث الصحراوي المادي

1 – الطبيعة :

تتوفر الصحراء على مظاهر مختلفة ، أبهرت الرحالة وسحرت ألبابهم لتميزها وتفردها ، بما تمنحه لهم من مشاعر تمتزج فيها الدهشة بالغرابة ، بل ولانعد امها في أي مكان أخر عدا الصحراء كمشهد غروب الشمس ، ومشهد سير القوافل والخيام والنخيل[1].

دائرة الجهل بمعرفته ، وانحداره نحو الضياع والزوال ، قد بعث فينا الشعور بتلك الحاجة الملحة لانتشاله مما هو فيه ، كيف لا وهو يشمل حضارة وثقافة المجتمع الصحراوي ، فلم نجد الا أن ننقب عنه ونزيح عليه ما رأينا عليه من غموض ، ونقف وقفة احترام أمام أجدادنا الذين أوجدوه لنا كوسيلة أو رسالة ، لنعرف النمط الفني الذي كان سائد آنذاك ، ونعلم من خلال خبرة سلوكهم حلو الحياة ومرها.

ظاهرة غروب الشمس :

من بين المظاهر الطبيعية التي سحرت الرحالة الفرنسيين وغيرهم بالصحراء غروب الشمس ،" ذلك المشهد الاستثنائي الطافح بالألوان.

[1] أحسن دواس , مذكرة تخرج صورة المجتمع الصحراوي الجزائري ,ص11

غروب الشمس لا يستطيع وصفه إلا كاتب مثل فيكتور هيجو كما يقول اغست بيسي : تغرب الشمس في اللون الأرجواني والعصافير ترتل صلواتها المسائية"[1].

"غروب الشمس يضفي أحاسيس غريبة لدى الرحالة ، ولحظات رائعة يعيشونها مع شروق وغروب الشمس على قصور وقصبات الصحراء . يشاهدون لوحة ملهمة يفيض رونقها جمالا ، تتألق فيها الألوان ويسود إحساس بالسكينة والهدوء وسط مفردات الطبيعة المنسجمة"[2].

تقسم الجزائر إلى أقاليم إدارية ، تسمى كل واحدة منها ولاية ، وعدد هذه الولايات 48 ولاية ، تدخل تحت تسمية الصحراء الجزائرية أو الجنوب الجزائري مجموعة من هذه الولايات هي: بسكرة ، المسيلة ، وادي سوف، ورقلة ، اليزي ، تمنراست، وهي واقعة في الجنوب الشرقي . أما الجلفة ، الاغواط ، غرداية ، فهي تقع في الوسط .والبيض ، النعامة ، بشار، ادرار، وتندوف فهي في الجهة الغربية . وتشكل الصحراء في الجزائر ما نسبته 80% من المساحة العامة للدولة.

تتداخل كل هذه الولايات فيما بينها ثقافيا واجتماعيا.

وقد مرت في هذه المناطق (الولايات) كثير من الحضارات جعلت الثقافة الشعبية فيها متنوعة ومتعددة المظاهر ، ولأننا سوف لن نستطيع

[1] أحسن دواس، مذكرة تخرج صورة المجتمع الصحراوي الجزائري ، ص10

[2] دليل سياحي ,ادرار رائعة الصحراء ص14

بأي حال من الاحوال الوقوف عند جميع مظاهرها الثقافية الشعبية في مناطق الصحراء الجزائرية ، فإننا سنقتصر على بعض من الإشارات بما تزخر به من تنوع ثقافي.

تعتبر المناطق الصحراوية في مختلف أنحاء العالم من المناطق التي تحظ بالاهتمام الكبير من طرف الباحثين والدارسين ، لاكتشاف ما تحتوي عليه من كنوز ثقافية متميزة ، تميزها عن باقي المناطق الأخرى، حيث تتمثل هذه المظاهر الثقافية في بعض مناطق الصحراء في التراث المادي واللامادي"[1]

"استلهم الإنسان التواتي* من البيئة القاسية المحيطة به ، فأبدع نمطا بسيطا لحياته فحفر الفقاقير* ، وبنى القصور والقصبات ، والتمس من عمته النخلة أبوابا وأواني ، جعلت منه ذلك الإنسان الذي تنطبق عليه مقولة (الحاجة أم الاختراع) "[2].

- الآثار التاريخية :

تنتشر في ادرار العديد من الآثار التاريخية القيمة ، وتعتبر جزءا من الدائرة

---

[1] سرقمة عاشور، مجلة الواحات والدراسات ، ص191

[2] محمد بن عبد الكريم المغيلي ، ادرار واحات من الفن وقصور للأمن ،الجزائر ولاية ادرار ،(ب.ت)، ص26

*التواتي تعني سكان منطقة توات وهي تقع في ولاية ادرار

*الفقاقير هي جمع كلمة فقارة وتعني نظام ري وسقي ابتكره سكان الصحراء بالجنوب الجزائري ومن أشهر المناطق التي تسود بها الفقاقير ولاية ادرار.

المحفوظة للمنطقة ، تسرد على كل زائر الحقب الزمنية والحضارات الإنسانية التي شاهدتها منها ، الغابات المتحجرة التي تعود إلى أزمنة جيولوجية جد بعيدة من تكوين الصحراء بمنطقة تيديكلت ومواقع الكتابات البربرية (التيفيناغ) التي تحمل رسالات مشفرة كانت بمثابة وسائل اتصال قديما تتواجد بـأولف عند مغارة الشارف ، بالإضافة إلى مواقع النقوش الحجرية مثل عين ولان ، عين بلبال ، شارف ، سيدي عيسى وغيرها.[1]

أ – **القصور والقصبات :**

القصور والقصبات هي الميزة الأساسية لولاية ادرار ، بحيث تنتشر عبر كامل ترابها ، تتميز بلونها الأحمر النابع من التربة والحصى المستعملين في بنائها إلى جانب النخيل والسعف ،" تعتبر هذه المعالم تحفا هندسية من إبداع الإنسان المحلي وخياله الملهم ، فتبدوا تشكيلة عبقرية ، من اللمسات العربية ، تجد هذه القصور مكانا لها عند السياح والزوار الذين ينبهرون أيضا بكرم سكانها وأصالتهم ندعوكم لزيارة أهم القصور ، قصر تيميمون العتيق ، قصر أولاد عيسى ، قصر أيغزر ، قصر تمنطيط ، قصر أولف ، قصر ملوكة ببلدية تيمي ، قصبة اغلاد"[2]

[1] دليل سياحي ، ادرار رائعة الصحراء ،مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية ادرار ص 19

[2] دليل سياحي ،ادرار رائعة الصحراء ، ص17

"تعرف غرداية بعمرانها وقصورها المتعددة منها قصر غرداية وبنورة وبني يزقن ، والقرارة ، و وصنفت منظمة اليونسكو قصور سهل وادي ميزاب الخمسة فقط ضمن التراث العالمي ، وهي غرداية وبنورة والعطف و مليكة وبني يزقن التي تعود إلى القرن الحادي عشر ، نظرا لمحافظتها على طابعها العمراني طيلة هذه القرون وعلى نظامها الاجتماعي ."[1]

وبنيت المنازل في قصور غرداية بما يسمح للشمس بالدخول إليها فهي مغلقة نحو الخارج ، ومفتوحة نحو الداخل ، من اجل الضوء ، والتهوية وفيها بضعة فضاءات ، منها الفضاء المخصص للنساء وهو ما يسمى بـ"التيزفري"وهو ضروري لكل بيوت بني ميزاب.

1- قصر تماسين :

واحد من قصور وادي ريغ ومن أهم قصور المنطقة باعتبار دوره التاريخي والديني والعلمي المتميز منذ وقت طويل. كان القصر عامرا إلى عهد قريب لكن الأمطار الطوفانية التي أتت على المنطقة في الستينات والتسعينات أدت إلى تدمير القصر وأرغمت ساكنيه على هجرانه بشكل شبه كلي ولكون القصر مصنف تراثا وطنيا ، عكفت الجهات المعنية على تكريس بعض الجهود لترميمه وتاهليه .

[1] www.aljazerra.net/encyclopedia/citiesandregions

2 – قصر ورقلة العتيق:

شيد فوق هضبة جيرية بوادي ميه ، وهو مصنف كموقع تاريخي وطني ، ولا يزال عامرا إلى اليوم في كثير من أجزائه ، بينما تعرضت أجزاء أخرى للانهيار، وقد استفادة قصر ورقلة من برنامج للتاهيل رغم بعض النقائص التي شابت العملية.[1]

3 – مسجد القبة الخضراء :

من المساجد العتيقة بتماسين وتعود تسميته إلى هذه القبة التي تعلو المسجد والمبلطة بالأجر الأخضر ، وكان المسجد يتكون إضافة إلى قاعة الصلاة من زاوية لتدريس القران ومبادئ الفقه.

ب – نظام الري التقليدي(الفقارات):

ارتبط الإنسان منذ وجوده على الأرض ارتباط وثيقا بالماء ، لكونه قوام الحياة ، وهذا مصداقا لقوله عز وجل في القران العظيم "أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ."[2]

لقد كان نظام السقي بالفقارا ت في الأقاليم الصحراوية جنوب الجزائر –ولا يزال – احد أهم واغرب أنظمة الري التقليدي في العالم ، والتي

[1] قبابلة مبارك ، مذكرة تخرج تطور مواد وأساليب البناء في العمارة الصحراوية ، ص62

[1]القران الكريم ،سورة الأنبياء ،الآية 30

وقف عندها المؤرخون والرحالة العرب والأعاجم بكثير من الدهشة والإعجاب ،كما الأمر مع ابن خلدون في القرن التاسع الهجري الذي له في وصفها أمر عجيب نراه معه يتعرض إلى أدق تفاصيل إنشاء الفقارة وجريان مائها حيث يقول :....وفي هذه البلاد الصحراوية إلى وراء العرق غريبة في استنباط المياه الجارية لاتوجد في تلول المغرب وذلك إن البئر تحفر عميقة بعيدة الهوى ، وتطوي جوانبها إلى أن يوصل بالحفر إلى حجارة صلدة فتحت بالمعاول والفؤوس إلى أن يرق جرمها ثم تصعد الفعلة ويقذفون عليها زبرة من الحديد تكسر طبقها عن الماء فينبعث صاعدا فيغم البئر ثم يجري على وجه الأرض واديا ، ويزعمون أن الماء ر بما أعجل بسرعة عن كل شيء .وهذه الغريبة موجودة في قصور توات وتيكورارين وواكلا وريغ , والعالم أبو العجائب والله والخلاق العليم. [1]

"تتميز ولاية ادرار ، جنوب الجزائر ، دون سواها من بقية مناطق الجزائر خصوصا بنظام الفقارة ، الذي هو عبارة عن سلسلة من الآبار المائية المتصلة بعضها ببعض في طريقة تصاعدية عجيبة وطريقة توزيعية واتفقت على شيوعه وانتشاره في أكثر من عشرين منطقة من ربوع العالم غير أن ما يميز المنطقة التواتية في نظامها المائي هذا هو ما توارثه عبر

[1] أحمد أبا الصافي جعفري,من تاريخ توات أبحاث في التراث الجزء الثاني ,مقامات النشر والتوزيع 03,شارع الطرق الأربعة الجزائر ص171

الأجيال منذ عدة قرون والى الآن مع المحافظة على كثير من مقوماته وأسس بنائه."[1]

3- المخطوطات وخزائن القصور:

احد الكنوز التي تفتخر كل منطقة بها ، يتمثل بدون شك في الثروة العلمية لخزائنها الخاصة بالزوايا ، مراكز الإشعاع الثقافي المرتبط بالعفة ومختلف الضوابط الواردة في السنة والقران.

"كما تركت الزوايا ثروة هائلة من المخطوطات والمؤلفات ، مثل الشروح للكتب الفقهية وغيرها من فنون العلم ، ومثل القصائد الشعرية والدواوين الأدبية ، مما هو موجود في الخزائن العلمية. كما خلفت لنا كذلك آثار تاريخية مثل الفقاقير والمياه الجارية والنخيل والآبار التي في الطرقات ومساكن للضيافة"[2]

4- الصناعات التقليدية:

تشتهر ولاية ادرار بصناعتها التقليدية الغنية والمتنوعة ، وتعتبر تحفا فنية رائعة الجمال من أهمها:

أ - النسيج:

[1] أحمد أبا الصافي جعفري ، من تاريخ توات أبحاث في التراث الجزء الثاني ،2004 ، ص172

[2] محمد باي بلعالم ،الرحلة العلية إلى منطقة توات ،الجزء الأول،2005 ، ص326

تحترف هذه الصنعة النساء ، وتنتشر خاصة بمنطقة فاتيس التي تشتهر بزربيتها ويستعمل فيها الصوف المجهز ورموز متناسقة الأشكال والألوان.

ب – السلالة:

يبدع الحرفيون من مواد بسيطة كسعف النخيل ومشتقاته مختلف اللوازم اليومية والتحف الراقية منها : الأطباق ، المظلات الشمسية ، المروحات التقليدية ، و تادارة التي تستعمل لحفظ التمر.

ج – الفخار:

تنتشر الصناعة الفخارية في كامل إقليم الولاية والأكثر شهرة هو الفخار الأسود في منطقة تمنطيط ، وله سمعة عالمية ، يشكل الحرفيون من الطين مختلف الأشكال والأحجام وبعد أن تجفف وتصبح جاهزة تطلى باللون الأسود لتصبح تحفا رائعة ببصمة محلية [1].

"إذن للطين أهمية كبيرة في حياة الإنسان بعد استغلاله كمادة أولية وضرورية في الحياة منذ ظهور الإنسان البدائي إلى يومنا هذا ، وتبرز أهمية وخصائص الطين في ثقافة كفرحة صناعية تقليدية وحديثة مثل صناعة (المزهريات ، الصاحون ، القلة ، أنور، الرضفة ، الطبول ، اقلال...الخ)"[2].

[1] دليل سياحي ,ادرار رائعة الصحراء ,ص22

[2] مجلة صدى الشباب ,دار الشباب هواري بومدين بادرار العدد الثاني للموسم 2015-2016ص11

د – الحلي:

"تتميز بالخصوص في صناعة الحلي الفضة ، تحمل رموزا وأشكالا تزيينية بديعة ومن بين منتجاتها : الخواتم ،الأساور، والخلاخل، والقلادات والعقود وهي تلقى إقبالا كبيرا من السياح .

هـ – الجلود :

أشهر منتجاتها هي النعال بمنطقة أولف ، الأحذية ، صناديق استعمالات متعددة ، وحقائب ولوازم الخيام وتجليد الكتب تجليد السيوف ، العلبات لحفظ الثياب ، الأكياس الصغيرة لحفظ نفائس الأشياء.

تمتاز مدينة غرداية منذ القدم بتنوع صناعتها التقليدية ، خاصة صناعة الزرابي أو السجاد أو البساط التقليدي والتي تنعكس فيها معالم الهوية والثقافة من خلال ألوانها و أشكالها والرموز المستعملة فيها ، ويمكننا اعتبارها تماما كاللوحة الزيتية التي يعبر فيها الفنان عن مشاعره و أحاسيسه"[1]

ولعل من أشهر الزرابي المعروفة في الجنوب الجزائري نجد زربية غرداية التي تنسجها المرأة الغرداوية و المزابية (نسبة إلى بني ميزاب) بشكل اخص وتبوح فيها عن كل ما تختزنه ذاكرتها من تراكمات ثقافية ، وتبثها أيضا مشاعرها وعواطفها ، خاصة أثناء غياب الزوج الذي يسافر من اجل التجارة وكسب لقمة العيش.

[1] Atmzab.net/maalim.hadharya/tourath-ma3nawi

أنواع الزرابي:

أ ـ زربية العظم : تصنع من صوف الماشية و الفبران تتشكل من عدة رموز و أشكال تسمى "الرقمة".

ب – زربية النيلة: تختلف في رموزها كليا عن زربية العظم بحيث أن رموزها تكون على شكل وحدات متقطعة تعبر عن مختلف الأشياء المكونة للبيئة الصحراوية.

ج – الحنبل : وهو عبارة عن زربية تشكل رموز من عدة مستطيلات ويستعمل فيها لونيين فقط وتنسج من مادتي الصوف والفبران.

د – الفراشة : هي شبيهة في أشكالها بالحنبل ولكنها تختلف معه من حيث ألوانها العديدة.

بالإضافة إلى صناعة الزرابي هناك نسيج "الجلابة "و"البرنوس" يستعمل في نسيجهما صوف الماشية ووبر الإبل."[1]

تزخر ولاية ورقلة بالعديد من الصناعات التقليدية والحرف اليدوية التي تعد موردا سياحيا هاما أهمها صناعة الطين والنسيج وصناعة الجلود...

أ – صناعة الأواني الطينية : "استغل سكان منطقة ورقلة منذ القدم مادة الطين كمادة أولية في صناعة الأواني ، خاصة المستعملة في الطبخ

[1] مجلة الواحات للبحوث والدراسات العدد 15 (2011) ،ص200

فذوق الأكلة التي تحضر وتقدم في أواني طينية أحلى بكثير من تلك التي تحضر في أواني عصرية."[1]

ب – صناعة النسيج : اخذ تحويل صوف الأغنام ووبر الإبل نسجا وغزلا إلى البسه وأغطية وزرابي ، عدة ألوان وأشكال تعدى منظرها حدود الجمال في نسق صورته إلى صناعات تعبر في قراءتها السميولوجيا عن أحداث تاريخية عرفتها المنطقة كما تعكس عادات وتقاليد ورقلة.

ج – استغلال وردة الرمال في الصناعة التقليدية : وردة الرمال هي عبارة عن حجارة متكونة من رمال متماسكة ببعضها البعض وتأتي على أشكال متعددة ومتنوعة وقد استغل سكان ورقلة وردة الرمال في انجاز تحف فنية للتزيين والديكور.

5- اللباس التقليدي

يعتبر اللباس التقليدي بولاية ادرار احد روافد تراثها العريق ، وعاداتها وتقاليدها الصحراوية الأصيلة ، كما يعكس طبيعة المنطقة ومناخها.

"يتميز اللباس التقليدي الرجالي بالقندورة القرطاسية ، الشاش الحواق و سروال الشمل ،أما النساء فلباسهن المميز يتمثل في :السروال التقليدي ، الجبة التي تكون فضفاضة بأكمام طويلة وواسعة ، وفوق كل هذا تضع

[1] كتاب بدون مؤلف ، ورقلة العراقة المتألقة ، صدر هذا الكتاب بدعم بمناسبة الذكرى الخمسون للاستقلال ، دار النشر الجزائر وزارة الثقافة ، ص62

الإزار أو اللحاف الذي يزين بتطريز غاية في الروعة والجمال .ترتدي النساء الحلي المختلفة (أساور، خواتم ، خلخال)."[1]

6 – فن الطبخ :

"يتميز الطبخ التقليدي بولاية ادرار بأطباق متنوعة ، ذات مقادير محلية ، ومن بين الأكلات التي ندعوك لتذوقها ، الكسكسى ، الحسوة خبز أنور وخبز الشحمة ، كسرة القلة التي يضاف لها مرق أحمر يعد بالبصل ولحم الجمل المشوي ، إضافة إلى الشاي الذي يعد ضروريا بعد الوجبات ، وإكرام الضيوف أيضا. "[2]

تتنوع الأطباق التقليدية والأكلات الشعبية بمنطقة ورقلة بين المختومة (التي يقابلها المحاجب في الشمال) وغيرها من المأكولات كالشخشوخة ،المحكوك ، المرشومة ، الباطوط والكسكسي .

6 – العطاء العلمي والروحي :

كان للقوافل التجارية الأثر البارز في انفتاح المنطقة على العطاء العلمي للحواضر الإسلامية المجاورة كتلمسان وفاس والقيروان تم بكتو. مما ولد حركة علمية وفكرية مزدهرة أنتجت اعلماها ، بلغ صيتهم الأفاق

[1] مجلة ادرار رائعة الصحراء ، مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية ادرار ،ص 29

[2] دليل سياحي ، ادرار رائعة الصحراء ،ص25

كالشيخ محمد بن أب المزمري ، والشيخ محمد بن الكبير البوداوي وغيرهم[1].

في ادرار عدة مدارس وزاوية قرآنية ، ويطلق عليها محليا اسم اقربيش وهي كلمة زناتية وتعني المدرسة القرآنية أو كتاتيب قرآنية ، ومن أهم هذه المدارس الزوايا القرآنية الداخلية الكبرى في المنطقة :

-مدرسة الشيخ محمد بن الكبير بادرار المركز
-مدرسة الشيخ سالم بن إبراهيم بادرار المركز
-مدرسة الشيخ سيد احمد ديدي بتمنطيط
-مدرسة الحاج عبد القادر البكراوي بنومناس
-مدرسة الحاج لكبير بلغمارة

[1] محمد بن عبد الكريم المغيلي ,ادرار واحات من الفن وقصور للأمن ص70

المبحث الثاني : التراث الصحراوي اللا مادي

1 – الأدب الشعبي الصحراوي:

يعتبر المثل والحكمة من أهم وأكثر الأشكال الشعبية حضورا عند العامة في توات ، وذلك لما يتميز به من جودة الصياغة وإيجاز العبارة، إضافة إلى محتواهما الهام ، الذي يلخص غالبا تجربة عمرية بكاملها أحيانا.ومن أهم الأمثال والحكم نذكر:

•**الأب يربي والأم تخبي** "وهو قول يبين طريقة تعامل الوالدين مع الأبناء، فالأب يكون قاسيا في معاملته بهدف التربية الحسنة، والأم تحكمها العاطفة في تسترها على أفعال ابنها، خوفا من عقاب والده له

•**اخرج لربي عريان يكسيك** ويضرب في ضرورة التعامل بصراحة وشفافية

•**إذا غاب المش لعب الفار** يضرب في أهمية الردع والعقاب بالنسبة لبعض المعاملات،فالفار لا يمكنه أن يستهتر عبثا إلا في غياب الرادع وهو القط.

•**اسمع للرا ي اللي يبكيك وما تسمع للراي اللي يضحكك** ويضرب في ضرورة تقبل النقد والأخذ به، والابتعاد عن مجاملات الناس"[1]

[1] دليل سياحي ،ادرار رائعة الصحراء ، ص 77

•**خوك من واتاك ما هو من ولاك** ويضرب في أن الأخوة الحقيقة هي أخوة المعاملة والمصاحبة، وليس بالضرورة أخوة البطن، فكل من ساعدك وواتاك في تصرفاتك فهو أخ لك.

2 عادات وتقاليد :

– الأعراس:

تبدأ الاحتفالات بعرس الزفاف بمنطقة وادي ريغ ، من الليلة الثالثة التي تسبق ليلة الدخلة التي تقام عادة يوم الخميس ، إذ تكون الدعوة عامة أي كل من يعرف العريس يشاركه فرحته ، وفي يوم الثلاثاء مباشرة بعد تناول وجبة العشاء وقراءة الفاتحة.

تقام ، سهرة فيما بعد بما يعرف بالتقاليد ، وهي مدائح دينية تختص في تأديتها فرق محلية يكون "التخراج"عادة يوم الأربعاء أي اليوم الذي يسبق الدخلة ويقصد به إخراج العريس أمام بيته وإلباسه في جو احتفالي.

مظاهر التخراج يقوم بها أصدقاء العريس أو ما يسمى محليا "المزاوير" ، يحيط المزاوير بالعريس الملقب بالسلطان حاملين ستائر فيدخل احدهم ليقوم بإلباس العريس ويكون هذا اللباس عادة متمثلا في بذلة وبرنوس ابيض ، بعدها يقدم له سيف مربوط في مقبضه منديل احمر [1] حينما يتقدم احد المزاوير حاملا طبقا مصنوعا من جريد النخيل يحتوي

[1] بدون مؤلف ، ورقلة العراقة المتألقة ، ص65

بداخله على حنة , سواك ، زيت وكحل ، فتوضع الحنة على كف العريس ويتزين بالسواك والكحل ثم يشرب قدح الزيت هذه الأجواء الرائعة. تصاحبها تهاليل فرقة القرقابو ، فرقة الشكوة والطبل وفرق محلية أخرى بالإضافة إلى الفانتازيا حتى ساعات متأخرة من الليل ، أما العروس تلبس زيا محليا يسمى "البخمار" وتضع على وجهها منديلا احمر يرافقها أهلها مع فرق الطبل ، وعند وصولها تقوم أمها أو خالتها عادة بوضع الحنة على يدها .

وشعرها ، ثم تقوم بظفر شعرها إيذانا لها بدخول مرحلة جديدة من الحياة هي عادة السكان يمارسنها صبيحة ليلة الدخلة حيث يتجه العروسان مشيا على الأقدام انطلاقا من بيت الحجبة أو ما يعرف "بيت الدخلة" وفيه يضع الزوج يده على رأس عروسه ، ثم يعطيها مبلغا من المال وهي العادة التي ترمز إلى طاعة الزوجة لزوجها ، والتزام الزوج بواجباته المعيشية

3- الاحتفالات بالأعياد والمناسبات

أ - **عيد الزريبة** : "تقام كل سنة في مدينة غرداية من شهر مارس وتحتفل به كافة الولاية باستعراض لعربات منزلية بالزاربي من مختلف أنحاء الولاية ، ومعرض للمنتجات الحرفية التقليدية والعاب وأغاني فلكلورية.

ب - **عيد المهري** : يحتفل به كل سنة في مدينة متليلي ، وتقام سباقات لجمال المهري [1]

[1] Atmzab.net/maalim.hadharya/tourath-ma3nawi

ج – مناسبة عاشوراء: يتم استقبال العام الهجري الجديد في احتفالات دينية ، ففي شهر محرم وبمناسبة عاشوراء ، يحتفل كل سنة بإعداد طبق خاص من الفول "اباون" ويردد الأطفال أغاني محلية "أبيانو" وتقام زيارات عائلية متعددة.

4 – الرقص:

تزخر صحراء الجزائر بتراث عريق وفنون شعبية متميزة تعبر عن الغنى الثقافي لها .

1 – الفلكلور:

يعتبر الفلكلور مجموعة من الفنون القديمة والقصص والحكايات والأساطير المحصورة بمجموعة سكانية معينة أي في بلد من البلاد ، ويتم نقل المعرفة المتعلقة بالفلكلور من جيل إلى جيل عن طريق الرواية الشفهية غالبا ، "وقد يقوم كل جيل بإضافة أشياء جديدة أو حذف أشياء لتتوافق في النهاية مع واقع حياته التي يعايشها ، وهي الإبداعات التي تستمدها من تراث المنطقة وتعطيها أبعادا فنية وجمالية."[1]

ألوان فلكلورية أصيلة تتميز بها ولاية ادرار ، وهي تثير فرجة ومتعة زوار المنطقة خاصة في فترة الاحتفالات المحلية والمواسم ومن أهم الأنواع :

[1] محمد بغداد ، تماسين جوهرة الصحراء ، ص54

البارود : " يسمى على هذا النحو نسبة للبارود الذي يطلق من البندقيات التقليدية ، يردد الأعضاء كلمات بلحن محلي ، ترافقها إيقاعات الطبول والمزود والقرقابو والرقص"[1].

2 -رقصة قرقابو أو العبيد: "ويطلق على هذه الرقصة في منطقة تيديكلت اسم "داراني".

وترجع أصولها إلى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ، والبعض يرجعها إلى افريقية ، وذلك حين اخذ مجموعة من الأسر يحدثون ايقاعا بسلاسلهم وأغلالهم ، أما الآلات التي تستعمل فيها فهي" الدندون " و "القلال" وكذلك "القراقيب " ، وربما يرجع اشتقاق تسمية هذه الرقصة من صوت تلك الصفائح الحديدية التي تحدث "قرقبة" .

ونشير أن الذين يؤدون هذه الرقصة في بعض النواحي هم من عائلات محددة ، يسمون "أولاد لعبيد" وهم يتوارثونها أبا عن جد حتى اليوم .

أما الأغاني التي تردد فيها فإنها عبارة عن ذكر الله والرسول والصحابة والأولياء وغيرها بطريقة متفرقة تتماشى مع الإيقاع ، وهي تتجلى في الريثم البطيء."[2]

[1] الحاج محمد بلغيث ,إيقاعات شعبية ,8شارع رضا حو حو الجزائر 16000طبع الجاحظية ص20

[2] عاشور سرقمة , الرقصات والأغاني الشعبية بمنطقة توات ,دار الغرب للنشر والتوزيع ص47

5 – الغناء والإيقاع :

أ – إيقاع التويزة : وهي رقصة شعبية يعني بها العمل الجماعي هذا النوع من الطبوع الفلكلورية الشعبية أتى من الجزيرة العربية وخاصة من اليمن وكان السكان يعملون بصفة جماعية ، مساعدين الآخرين في مختلف الأعمال: الفلاحة ، البناء ، الحصاد ، جني التمور ، وهلم جر من الأعمال المختلفة .

وهذا مايبين مدى حرص هذه الشعوب على التمسك بالوحدة والمحبة والتضامن وأسمى الروابط الإنسانية.

كيفية استعمال التويزة :

على رئيس القبيلة أن يعلن أثناء صلاة العشاء بان هناك عمل (تصليح الفقارات) جماعي يبدأ مع طلوع الفجر ، فعلى الجماعة أن تأتي بللوازم المطلوبة وإحضار الفرقة الموسيقية ، ومع انطلاق الأشغال يحصل انسجام بين الإيقاع الموسيقي وحركات العمل ويرددون الكلمات مثل (لا اله الا الله دائمة , محلها في لساني) مع كل حركة وهكذا يكون هذا النوع الفلكلوري في مختلف الأعمال بغية مساعدة الآخرين وخاصة الضعفاء واليتامى والأرامل.[1]

[1] سرقمة عاشور ،الرقصات والأغاني الشعبية بمنطقة توات ، ص23

ب –إيقاع ايشو :رقصة فلكلورية خاصة ، تجري في اليوم العاشر من محرم (عاشوراء) بحيث تشتهر به خصوصا قرية أولاد الحاج وزاقلو بتوات الوسطى بضواحي بلدية زاوية كنته ، ويقوم أساسا على ملاعبة شخص معين من قبيلة محددة من قصر أولاد الحاج بعد ارتدائه لعباءة من ألياف النخيل (لفدام) القابلة للاشتعال , "ثم يرقص وسط جمع من الحضور على أنغام قصائد محددة ، ويحيط بشخص (ايشو) شخصيات مساعدة أثناء الرقص وهذا لصرف الصبية والفضوليين عنه ، وكذا لحمايته وحفظه من كل سؤ"[1].

ج –إيقاع اهليل :اهليل كلمة مركبة من أهل أي أناس أو قوم ، الليل أي فترة مابين المغرب والفجر ، وبذلك فكلمة اهليل أصلها من فعل التهليل وهو قول لا اله الا الله محمد رسول الله , ذلك لان قصائد الاهليل لا تخلو من الاستهلال بالبسملة والصلاة على الرسول الله .

اهليل فيمكن القول عنه انه طابع فلكلوري إيقاعي موسيقي متوارث لدى أجيال منطقة قورارة ، مأخوذة على لسان الشعراء والأولياء الصالحين منذ حوالي ثمانية قرون ، يتضمن أغراضا مختلفة منها الأدبية والفنية ، يروي قصصا من جوانب حياة المجتمع ألزناتي القوراري سواء من الجانب الاقتصادي أو الاجتماعي أو الثقافي، بأبعاد دينية وإنسانية ، اعترف به في

[1] محمد بن عبد الكريم المغيلي , ادرار واحات من الفن وقصور للأمن , ص55

المحافل الدولية منذ عام 2005 ، عندما صنف من طرف اليونسكو باعتباره فن من الفنون الشعبية لمنطقة قورارة "[1].

6- الألعاب الشعبية :

لقد التمس الإنسان التواتي العاب شعبية يلهو بها ساعة مرحة ، ومما يلاحظ على هذه الألعاب الشعبية ، هو صناعتها من البيئة المحيطة به

ومن أشهر هذه الألعاب :

لعبة الحابة: وهي عبارة عن تسابق بين مجموعة اللاعبين ، والمحرك الأساسي هو محاولة اللمسة ، ويتم الاختباء بمكان محدد يدخله اللاعبون ليكون مأمنا لهم ، أما من ضرب أو لمس خارج المكان المحدد تحول اللعبة إليه وهكذا.

لعبة الغميضة :وهي أن يجتمع الأفراد ، ويعصبون أعينهم ، ثم يبدأ كل واحد منهم في لمس الذي بجانبه مستعملا يده.

لعبة الكجة :تلعب بالحجارة المدورة ، ويلتقي فيها اثنان إلى أربعة.

لعبة تيمقطن : وهي عبارة عن مربع يرسم على الرمال ، وتحفر فيه حفر بعدد 25 حفرة ، وتؤدي اللعبة أربعة أفراد جلوسا ، الواحد إلى جنب صاحبه والزوجي يقابل الزوجي الأخر[2]

[1] اوصديق عبد الحي , من ديوان الاهليل , الجزء الأول ص26

[2] محمد بن عبد الكريم المغيلي ، ادرار واحات من الفن وقصور للأمن ، ص70

أن الاهتمام بمثل هذه المناطق الإستراتيجية بإمكانه أن يعيد الكثير من الحسابات والرهانات ، التي ينتظر المجتمع الجزائري في المستقبل بحيث أن المعارف والمهارات المتوارثة معرضة للضياع ، فبما أننا نتحدث عن التراث الثقافي فإننا بالضرورة نتحدث عن الذاكرة وهذه الخبرة عدوها النسيان وهذه الأخيرة آفة التراث ، ولهذا يجب استدامة هذا التراث عن طريق نقله للأجيال الصاعدة وذلك بتوثيقه وتسجيله وإجراء البحوث عليه.

المبحث الثالث: الفن التشكيلي الجزائري الحديث

1 – نشأة:

الفن الحديث:إن تاريخ الفن الحديث تاريخ جذاب ، مليء بالأفكار والابتكارات والتيارات المتفاعلة سلباً و إيجاباً كما أنه حافل ليس بالانتصارات فقط بل بالفشل ، إن الفنون الحديثة هي الأعمال التي نحس بجمالها وتلك التي تسعدنا بما فيها من معان وأفكار و اكتشافات للعلاقات الجمالية الشكلية ، وهناك وجهة نظر أخرى تنظر إلى الفن الحديث من زاوية احتوائها على عناصر التجديد والإضافة.

وليس معنى ذالك أن كل فنان حديث لابد أن يرسم لوحات غير معقولة ، فهناك من أعمال الفنانين المعاصرين ، ما يتقرب اشد القرب من الواقع وإن كان مجرد الن قل ، والمحاكاة ، فالنظرة الخاصة والشخصية الذاتية للفنان هي التي تضع الإضافة الحديثة أو المعاصرة للعمل الفني.

الفن الحديث ينسب إلى عدد كبير من مدارس الفن الأوروبي المعروفة كالواقعية الجديدة والواقعية الاشتراكية والواقعية النقدية والانطباعية والوحشية والتعبيرية والدادائية والسوريالية والبنائية والشعاعية والنقائية والتجريدية وغيرها.[1]

[1] د. كمال محيي الدين حسين ،مطبعة مسائل في الفن التشكيلي (من الفن البدائي الى الفن المعاصر) اتحاد الكتاب العرب دمشق 1997ص169

و تعتبر مرحلة الفن الحديث أخصب مرحلة من مراحل تطورا الفن عبر تاريخه لما تتضمنه من اتجاهات عديدة جاءت على الأغلب كانعكاس للتطورات السياسية والاجتماعية والأزمات الاقتصادية التي قادت إلى حربين عالميتين ، كما تعتبر هذه المرحلة من أغنى فترات الفن العالمي بالمدارس و الاتجاهات الفنية.

خصائص الفن التشكيلي الحديث:

للفن خصائص خاصة تمثل إرثا ثقافيا فنيا رغم خروج الفنان عن التفاصيل والتقاليد الفنية القديمة وبعده عن الواقع المعبر عن ذاتية الفن وسيطرت تجاربه الخاصة الفنية والإنسانية على إبداعاته , فعرف أسرار النور واللون وتأثيرات الخطوط والحركة وطرق تنفيذ هذه الأفكار الحرة. فنجده

1 – بعد عن محاكاة للواقع مع العناية بالإبداع والابتكار.

2– بعد عن التعبير عن الأغراض الدينية.

3 – استخدام مواد غريبة ومنوعة (ورق – حديد – خشب – نفايات ...الخ)

4– اهتم بتجارب الفنان الذاتية الخاصة دون الموضوع والمضمون.[1]

5– ابتكر أساليب جديدة.

6– تجاوز تركيبات الألوان السائدة.

[1] د. عبد اللطيف سليمان ، الحركة الفنية الحديثة . الجامعة الدولية الخاصة للعلوم والتكنولوجيا ،الطبعة الثانية ،ص122

7 – تطرق لموضوعات جديدة من نسج الخيال.

"يتميز الفن الحديث بشدة تنوعه وتعدد أساليبه لأنه يعكس ما في الحياة المعاصرة من تعقيد وتنوع وصراع ولكن ليس كل ما ينتجه الفنان الحديث قيما وثمينا ، فهناك أعمال كثيرة شديدة التفاهة تحاول الدعامة القوية أن تطفي عليها قيمة ليست فيها مثل هذه الأعمال قد ينتشر صورتها لفترة مؤقتة ولكن لا يلبث الجمهور المتذوقون أن يتبين بعد فترة زيف تلك الأعمال وتضليل تلك الدعاية. "[1]

"تمتد جذور الفنون في شمال أفريقيا إلى عصور ما قبل التاريخ حيث تبدأ أصوله انطلاقا من مصدرين من الفن الطاسيلي ، والبربري وما مرت به الجزائر قبل الفتح الإسلامي من خمس أمم عظيمة ، وهم البربر السكان وأثناء الفتح الإسلامي مرورا بالوجود التركي العثماني ، كل هذه الأجناس والثقافات مرت بشمال أفريقيا مهد الحضارات القديمة التي أثرت تأثيرا كبيرا في الفنون والصناعات التقليدية."[2]

وكانت المرحلة الأكثر تميزا في حياة شمال أفريقيا هي المرحلة النيوليتية ، التي جاءت بالفلاحة وتربية المواشي ، كما أدخلت الطرق الفنية في صناعة الخزف المزخرف ، وهكذا انتشرت هذه الصناعة شيئا فشيئا إلى أن وصلت إلى منطقة الهقار ، مشكلة عنصر من عناصر الثقافية

[1] د. عبد اللطيف سليمان ،الحركة الفنية الحديثة ، ص123

2متاحف الجزائر ،سلسلة الفن والثقافة ، الجزء الخامس ،ص 10

الأساسية للمجتمعات القروية في المغرب الكبير ، في ذلك العصر كان اختراع الزخرفة أكثر بروزا من الأشكال" .[1]

كل هذا الإرث الحضاري للجزائر ماهو الا خاصة ذوبان الحضارات من فن بدائي ، وفن بربري فقد عرف الإنسان الجزائري فن التصوير واولاه قيمة كبيرة اختلفت استخداماتها أما الأغراض سحرية لطرد العين الشريرة ، أو لأغراض تسجيلية يسجل بها الإنسان بواقعية فائقة المشاهد والأحداث اليومية التي كان يعيشها.

"تزخر الجزائر بإرث ثقافي تعاقبت عليه حضارات تعكس سحر البيئة وعمقها ، وأصالتها بالتراث متميز مازال باقيا حتى الآن نجده في الصناعات التقليدية ، والشعبية المنتشرة في أنحاء كثيرة من الوطن كالعناصر الزخرفية البربرية المتشكلة من خطوط وأشكال هندسية وتهشيرات وتنقيط التي نجدها على الأواني الفخارية ،الزرابي ، والحلي والمصنوعات الجلدية."[2]

الفن التشكيلي الجزائري الحديث :

يعد الفن التشكيلي من الفنون التي لها علاقة وطيدة مع الإنسان منذ القدم ويعود هذا إلى العوامل والظواهر التي تحدث في هذا الكون فكان الإنسان البدائي يستعمل الفن التشكيلي للتقرب من الإلهة أما في وقتنا

[1] متاحف الجزائر ، سلسلة الفن والثقافة، ص10

[2] المرجع نفسه، ص14

الحالي فيستعمل الفن التشكيلي للتعبير عن الأحاسيس والجمال.

"لقد تجلى الإرث العربي الإسلامي في الفن الجزائري الحديث في أعمال محمد راسم ، الفنان العبقري الذي ترك أروع الأعمال التي تدل على مهارات عالية لا يجاريها الا الأوائل القدماء الذين زينوا المصاحف الشريفة والكتب ، وتعد أهم إلى مقدرة في التصوير الواقعي ، ويرجع الفضل إلى محمد راسم في ربطه بين الفن التقليدي العربي وبين الفن المعاصر سواء في الشكل أو في اللون أو التكوين ، ولقد اتبع طريق راسم فنانون آخرون منهم محمد تمام ومحمد غانم وعلي الخوجة ، ولكل شخصية متميزة ولكنهم جميعا ينهلون من تقاليد الفن العربي الإسلامي ، الذي وجد له الجزائر 1973 ".1

"وفي الفترة مابين سنة 1914 إلى الاستقلال سنة 1962 أسماء بعض الفنانين الذين يعدون على الأصابع طوال هذه الفترة من اختصاص أبناء المعمرين ، وذلك بسبب الظروف الصعبة التي كان يحياها الشعب طوال هذه الفترة وفي حوالي سنة 1920 افتتحت مدرسة الفنون الجميلة بالجزائر أبوابها ، وهـكذا تظـهر في الفتـرة الأولى التي تتراوح مـابين 1914وسنة 1920 أول مجموعة من الفنانين الجزائريين ونذكر منهم كل من ازواوي معمري سنة 1916عبد الحليم هامش 1928 وبعد فترة من الزمن ظهرت إلى الوجود أسماء رسامين جزائريين آخرين ، نذكر منهم كل

[1] د.عفيف بهنسي ،الفن الحديث في البلاد العربية ،دارالجنوب لنشر –اليونسكو،ص 57

من محمد ازميرلي الذي استطاع بمجهوده الخاص أن يكون لنفسه شخصية في الرسم."[1]

"ومضت سنوات أخرى حتى سنة 1947 ، حين لمع اسم الرسامة باية التي عرضت في نفس السنة في باريس وهي طفلة لم تتجاوز سن الثالث عشر سنة ، ويتميز فن باية بالفطرية وبالتكوينات الزخرفية الجميلة الساذجة ، وظهر في نفس الوقت فنان أخر وهو محسن بن عبورة ، الذي تميز أسلوبه كذلك بالفطرية والسذاجة ، وكان متخصصا في رسم مناظر مختلف أحياء العاصمة الجزائرية" .[2]

إن الفن التشكيلي ، ستطاع أن يصنع مكانة لنفسه بين كل الفنون الأخرى والفن التشكيلي هو ما تؤديه الفرشاة ، ومادته الألوان والأصباغ تنبثق أبعاده ومدلولاته من واقع الشعب وتاريخه وانتمائه وأحلامه ، لقولنا إن الفنانين التشكيليين الجزائـريين برعوا في هذا الأدب وسج ـلوا فيه مئات الصفحات الخالدة التي انتزعت إعجاب خبراء الفن الغربي

انبهروا كبار الرسامين الغربيين بثراء البيئة الاجتماعية الإسلامية المتنوعة ، وترك العديد منهم لوحات وأعمالا ناطقة تعبر عن انجذابهم إلى سحر هذه البيئة وعمقها وأصالتها وثرائها بالتراث المتميز، وكان من أبرز هؤلاء "دولاكروا" و"فرومنتان" و "شاسريو" و " ديني" وغيرهم من الذين أضافوا لمعروضات المتحف الوطني للفنون الجميلة أعمالا رائعة. ولقد بلغ

[1] د.عفيف بهنسي ، الفن الحديث في البلاد العربية ، ص58

[2] المرجع نفسه ، ص59

تأثر بعضهم بهذه البيئة حد التمسك بالإقامة الدائمة في الجزائر لتدريس الطريقة الغربية في التعبير الانطباعي في المدرسة الوطنية للفنون الجميلة بالعاصمة الجزائرية.[1]

ولقد ذهب الرسام الفرنسي الشهير "إيتيان ديني" في تأثره بهذا التراث إلى حد إشهار إسلامه عام 1913 وسمى نفسه "ناصر الدين"، ومات عقب أدائه لفريضة الحج عام 1929 ودفن في مدينة بوسعادة الجزائرية بعد أن أقام عدة معارض فنية في الجزائر وباريس ، أبرز من خلالها عمق التراث الإسلامي وأبعاده الحضارية والإنسانية ، ولعل السمة الأساسية في الفن الجزائري الحديث ، التي تبرز جليا في معظم الأعمال المعروضة في المتاحف والبيوت إن لم نقل فيها جميعا ، تكمن في أنه تشبع بعمق من منابع الفن الإسلامي الأصيل الذي كتب له أن يتطور على نحو مثير للإعجاب في دول المغرب الإسلامي كافة ، وكانت فنون كتابة آيات القرآن الكريم بالخط العربي ، المصبوبة في أطر من الزخارف الهندسية المتشابكة، إلى جانب تصوير المساجد والجوامع والأحياء الشعبية ، تمثل المادة الرئيسة التي تناولها الفنانون ببراعة وثراء ، ويمكن أن ينسب للفنانين الجزائريين فضل المساهمة البناءة في تطوير شكل الحرف العربي وأبعاد الهندسة الزخرفية بشكل مستمر خلال فترة متميزة دفعتهم فيها وطنيتهم إلى الإبداع أثناء سعيهم الدءوب للتعبير عن انتمائهم وهويتهم .[2]

---

[1] http://lycee19mars3oloum.org/t215-topic

[2] الموقع نفسه

3 – الفن الانطباعي في الجزائر:

تمثلت محصلة هذه الجهود ببروز فنانين مشهورين ذوي مدارس متميزة أثروا في الحركة الفنية الجزائرية بمجموعات مهمة من التحف التشكيلية التراثية. وقد تكون أبرز سمات الفن الانطباعي في التشكيل الجزائري تتمثل في لوحة محمد راسم بعنوان : معركة بحرية ضد الفرنجة التي يتضح فيها الارتباط الوثيق والتناسق البنائي بين فن كتابة الخط وأبعاد الزخرفة الهندسية. ولعل من الخطأ التصور إن المدارس التشكيلية الجزائرية هي امتداد لنظيراتها المشرقية العربية أو الإسلامية ، لأن المشاهد المتمعن في نتاجاتها سرعان ما يقع على تميزها الذي فرضته ظروف المنطقة وإيحاءاتها ، وعلى الرغم من التركيز على الجانب الانتمائي في الفن التشكيلي الجزائري فإن الفنانين لم يكونوا متحجرين وصادين عن التأثر بالمدارس الفنية الغربية وأساليبها في التعبير الانطباعي. ولقد سعى العديد منهم إلى توظيف هذا التزاوج بين المدرستين لتجديد الدم الذي كان يجري بحيوية في عروق الحركة الفنية الجزائرية ..ضمن هذه البيئة من التمسك بالأصل والتراث ، "وقد عرف الفن التشكيلي في الجزائر تيارين رئيسيين تيار ذو تأثير شرقي وتيار ذو تأثير غربي ،والذي جاء نتيجة تهافت الفنانين على البلادالعربية منذ بداية القرن التاسع عشر متجهين نحو موضوعهم سحر الشرق".[1]

1د.بوزار حبيبة ، مكانة الفن التشكيلي في المجتمع الجزائر ، دراسة ثقافية فنية رسالة دكتوراه ،جامعة ابوبكر بلقايد تلمسان ، قسم الثقافة الشعبية

المتمثل في المرأة شهرزاد ،وتطلعا منهم لمحاكاة ألف ليلة وليلة المناغم المفعم بالحكايات الرائعة والأساطير العربية والغموض المثير يفتح جذور الفضول ويرسله إلى مداره الروحي والإنساني ، وهذا ما افتقده الفنان الأوروبي في بيئته المفعمة بالتحولات الجديدة ، لتطورات المادي المتسارع الوتيرة في خصم من زراعيات الثورة الصناعية.[1]

" تزامن على الفن التشكيلي بالجزائر فترات وتجارب مختلفة وتميزت كل فترة عن الأخرى ،ففي الثمانينات كانت ذا اثر ايجابي على المجال الثقافي والفني الجزائري بدءا بإنشاء المدرسة العليا للفنون الجميلة في نفس مقر المدرسة الوطنية للفنون الجميلة بالجزائر ، مما ساعد على تبلور وتطور ملحوظ على الفنانين فنيا وثقافيا كما عرفت هذه الفترة توسعا في التكوين الفني ، وهذا بخلق معاهد تكنولوجية لتخريج أساتذة التربية الفنية الذين يعطون للناشئ الجديد ثقافة فنية غابت عن مجتمعنا كما عرفت هذه الفترة ظهور الاتحاد الوطني للفنون الثقافية والذي هو بدوره يتكون من مجموعة من الاتحادات الفنية ،وهي الاتحاد الوطني للفنون التشكيلية والاتحاد الوطني للفنون الغنائية والسينمائيين."[2]

وفي مجال المنشئات الثقافية فقد عرفت هذه الفترة عدة هياكل ثقافية تتمثل في بناء منشئات رياض الفتح التي تضم مقام الشهيد ، ومتحف

1د.بوزار حبيبة ، مكانة الفن التشكيلي في المجتمع الجزائري ، دراسة ثقافية فنية رسالة دكتوراه ،جامعة ابوبكر بلقايد تلمسان ، قسم الثقافة الشعبية

[2] إبراهيم مردوخ ، مسيرة الفن التشكيلي الجزائري ، الطبعة الأولى ، 2005، ص89

الجيش الذي يضم مجموعات متنوعة للتحف قرابة 8000 تحفة تزيينية وتحف مهمة تحكي نضال ومسيرة الكفاح المسلح كما قامت الدولة ببناء قصر ثقافي الذي سمي باسم شاعر الثوري مفدي زكرياء ، والذي يضم بدورة مقر وزارة الإعلام والثقافة ،كما يضم قاعات للمعارض الفنية وغيرها ومكتبة وقاعة اجتماعات والعروض السينمائية والمسرحية وبرزت في الوجود مجموعة من الفنانين الجيدين من خرجي المدرسة الوطنية ، والمدرسة العليا للفنون الجميلة ومن خريجي الأكاديمية الأوروبية ومن العصاميين ، ونخص بالذكر كل من زبير هلال ،احمد سيلاح ،جمال مرباح حسين زياني وغيرهم.[1]

"وهناك اتحاد مركزي للفنانين الجزائريين يضم مختلف الاتجاهات والنزاعات الأسلوبية وله فروع في الوية الجزائر ، ويسعى إلى فتح متاحف صغيرة للفلاحين في الأرياف كتجربة تدخل ضمن إطار الثقافة الفنية الجماهيرية وتسعى التجارب الفنية في الجزائر إلى الارتباط من حيث المحتوى بالحقائق الاجتماعية والتفاعل مع تطلعات الأمة في تحقيق مستقبلها سواء كان ذلك ضمن صياغات شكلية ومضمونيه تقليدية أم صياغات مستمدة عناصرها ومكوناتها من الثقافة الوطنية . . المهم أن

[1] إبراهيم مردوخ ، مسيرة الفن التشكيلي الجزائري ، ص90

نجاح التجربة الفنية المبدعة تعتمد على حرية الفنان الفاعل في الحياة الاجتماعية وفي عملية الصراع القائمة في إطار الثقافة العربية."[1]

لقد تطور فن الرسم عبر التاريخ وتعددت مدارسه وأنواعه وأدواته ومواده وظهر فنانون عظماء في مختلف البلاد فا لرسم التشكيلي ثمرة من ثمرات الخيال والذوق والمهارة ،ومع انه قد يتصل بمهارة مكتسبة ،إلا أن ما يعتبر فنا حقا هو الرسم الذي يعبر عن غاية نفعية ،والرسم التشكيلي بهذا المعنى عن الجمال بحد ذاته أكثر مما يعبر عن غاية نفعية ،والرسم التشكيلي بهذا المعنى ينطق على الرسومات التي ينتجها الطفل الصحراوي وفقا لمبادئ علم الجمال من أجل غاية جميلة.[2]

" بهذا كانت الوجهة تتحول إلى الشرق وارض الأحلام والإلهام حيث تناولوا في أعمالهم مظاهر حياة الشرق من مشاهد القوم واستعراضات الفروسية ،ومناظر الطبيعة ، والصحراء ،والإنسان العربي بتقاليده الاجتماعية ، ولباسه الشعبي الأصيل ".[3]

تعتبر المعارض من الوسائط الهامة في نشر إثراء الثقافة الفنية وتنمية الذوق الفني والارتقاء بها وكذالك تنمية الحس الجمالي ، وهذا ما يؤكده الزهراني ، إن المعارض تعتبر إحدى وسائل نشر الثقافة الفنية عبر

[1] شوكت الربيعي ، الفن التشكيلي المعاصر في الوطن العربي 1885-1985 ، مركز الشارقة للإبداع الفكري ، ص70

[2] إبراهيم مردوخ ، الحركة التشكيلية المعاصرة في الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، ص 26

[3] بوسدير محمد،الثورة الجزائرية من خلال الفن التشكيلي الجزائري ، 2015، ص 10

محتواها التشكيلي المرئي بين الأفراد وتنمية وتطوير الوعي الفني في محيطها ، وتنمية الذوق الفني لدى الزائرين.

أما في وقتنا الحالي فالمجتمع الصحراوي يفتقر إلى الثقافة الفنية التشكيلية ويعود هذا إلى نقص الوسائل الفنية وعدم إعطاء أهمية لهذا الفن وصقل لمواهب الأطفال الذين لديهم موهبة في الفن التشكيلي ، وهذا يؤدي إلى نقص التذوق الفني والجمالي عند المجتمع الصحراوي.

الفصل الثاني : مظاهر التراث الصحراوي في الفن التشكيلي

1- المبحث الأول : عند المستشرقين

2-المبحث الثاني: عند الفنانين الجزائريين

3 - المبحث الثالث : الفنان يوسف دباغ

المبحث الأول : عند المستشرقين

منذ دخول الجيش الفرنسي إلى الجزائر ، في 5 جويلية 1830، ظهرت الحركة الاستشراقية ، في جميع المجالات وسارعت السلطات الاستعمارية ، إلى وضع يدها على كل المخطوطات والوثائق وكل ما يخص الثقافة الجزائرية ، ووضعها تحت تصرف المستشرقين ، الذين درسوا وترجموا هذا الإرث والرصيد الثقافي ، وطبيعة المجتمع لإدخاله وإدماجه ، تحت راية الدولة الفرنسية ثقافيا واجتماعيا ، وأصبح المستشرقون يسيطرون على مناصب إدارية حساسة للاستفادة من خيراتهم ، في النفوذ الاستعماري ، ثم أصبحوا مهندسين مختصين في جميع العلوم ، ونجحت السلطات في توظيف الفنانين المستشرقين ، سنة بعد أخرى حيث أصبح من الممكن تحديد مدارس لهذا الاستشراف ، حيث قال لازار "لقد أصبح من الأمور التقليدية سفر الفنانين ، إلى شمال أفريقيا تماما ، كما كان الأمر بالنسبة لزيارة ايطاليا واسبانيا ، واخذ الاستشراف يتجدد باستمرار."[1]

وكان حضور الفنانين المستشرقين إلى الجزائر في بداية الأمر لفترات قليلة ومتقطعة لاستكشاف البلد ، ورسم انطباعاتهم عليه ، وبعد تقادم الاستعمار بالجزائر بدأت مجموعة منهم في الاستقرار والعمل بالجزائر منذ بداية القرن العشرين.

[1] عفيف بهنسي ، الفن الحديث في البلاد العربية ، دار الجنوب للنشر اليونسكو ، ص34-35-36

لقد اقتصرت مواضيع الفنانين الأوروبيين بالجزائر نهاية القرن 19 على رسم الحياة الشعبية ، وعادات وتقاليد للشعب الجزائري كما استقر اغلب الفنانين المستشرقين الوافدين بالجزائر بدا الاهتمام بالمناظر الطبيعية المحيطة بهم و اضحا ، فقد رسم كل فنان البيئة التي يعيش فيها وبأسلوب واقعي"[1]ومن بين هؤلاء الفنانين :

الفنان الفونس إيتيان دينيه :Alphonse Étienne Dinet

"رسام ولد يوم 28 مارس 1868 بباريس في أسرة قضاة من البرجوازية المتوسطة ، شجعت امة أدال بوشي مواهبه للرسم دخل ثانوية هنري الرابع سنة 1871 كتلميذ داخلي ، وكان يقضي العطل في القص العائلي قرب فونتنبلو بجزيرة فرنسا بعد البكالوريا."[2]

" قام بالخدمة العسكرية في نورماندیا ثم التحق بطبيعة الحال بمدرسة باريس الفنون الجميلة ، سجل نفسه في البداية في مرسم "غلان " وبعد عام في أكاديمية "جوليان " بدأ يعرض منذ 1882 في معرض الفنانين الفرنسيين لوحاته التي لقيت تقديرا لبأس به من طرف النقاد."[3]

قام برحلته الأولى إلى الجزائر سنة 1883 ، وفي السنة التالية أي سنة 1884 ، ذهب في رحلة طويلة إلى الجزائر ووصل إلى كل من ورقلة

[1] إبراهيم مردوخ ، مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر ، ص74

[2] جميلة فليسي قنديل ، ديوان الفن ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعة /الوكالة الوطنية لنشر والإشهار ، 2009، ص146

[3] إبراهيم مردوخ ، الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر ، ص29

والاغواط وهناك أنبهر بجمال الطبيعة الصحراوية ، ورسم لوحته المشهورة سطوح الاغواط (الشكل1) وفي سنة 1889 تعرف على شاب جزائري يدعى سليمان بن إبراهيم باعامر واشتدت روابط الصداقة والإخاء بينهما ، حتى صارا متلازمين في كل وقت ، وصار حياته الفنية والفكرية ، وفي سنة 1905 قرر الإقامة بصفة نهائية في مدينة بوسعادة.

وبفضل الصداقة التي تربطه بصديقه سليمان باعامر ، استطاع دينيه أن يتعرف على الأوساط الجزائرية ، وعادات وتقاليد هذا الشعب وأحب الإسلام ودخل في دين الله عن حب خالص ، وعقيدة سليمة وذلك في سنة 1913 وأكد اعتناقه للإسلام بنطقه للشهادتين أمام مفتي الجزائر قس ديسمبر 1927

وبعد رجوعه بوقت قصير وافته المنية في باريس بعد نوبة مرضية وكان ذلك في 24 ديسمبر 1929 ، وأقيمت له صلاة الجنازة في مسجد باريس ، ونقل جثمانه إلى بوسعادة حسب أمنيته ووصيته ودفن بها في 12 جانفي 1930

أعماله وأثاره:

لقد ترك الفنان دينيه العديد من الآثار الفنية تتمثل في العديد من اللوحات التي رسم اغلبها في بوسعادة.[1]

وكانت هذه الأعمال تعبر بصدق عن حب وتقدير هذا الفنان للشعب الجزائري ، وفي مجموعات أخرى من أعماله عبر عن حبه لأهالي الصحراء

[1] ابراهيم مردوخ ، الحركة التشكيلية المعاصرة ، ص30

وحبه لأهلها واعتزازه بالانتفاضات التي يقومون بها من حين لأخر مثل لوحة الصلاة بحيث تبرز اللوحة الزي التقليدي الرجالي (الشكل2) .

أنشئ متحف نصر الدين دينيه في عام 1993في بوسعادة كهدية لمؤلفاته وذاكرته ، "رسم دينيه حوالي مئة وأربعة عشر لوحة ، يوجد بعضها في المتحف الوطني للفنون الجميلة بالجزائر ومتحف دينياي في بوسعادة وفي رئاسة الجمهورية ومعظمها موجود في السلاسل العمومية أو الخاصة عبر العالم تحاول وزارة الثقافة الجزائرية استرجاعها."[1]

كما شارك "إتيان دينه" في عدة معارض بالجزائر، من بينها معرض العام 1906م ومعرض العام 1922م، فأصبح عضوا مهما من الرسامين الفرنسيين الموجودين في الجزائر ، وبالمقارنة بينه وبين الرسامين الحد ثين مثل"هنري ماتيس" الذي زار أيضا شمال إفريقيا في العقد الأول من القرن العشرين، فإن لوحات "دينه" جد متحفظة للغاية، فهو يحب التمثيل والمحاكاة بالواقع "الاثنوغرافي" في تعامله مع المواضيع. وكانت درايته وفهمه للثقافة واللغة العربية ميزته عن الآخرين المستشرقين، وعرفت صورة المرأة البوسعادية بكامل تفاصيل بلباسها وحليها التقليديين (الشكل 3) حضورا لافتة في توقيعاته. و يمكن وصف معظم أعماله قبل سنة 1900 بأنها مشاهد بشرية واقعية.

[1] إبراهيم مردوخ ، الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر ، ص31

الفنان اوجين فرومنتان : Eugène Fromentin

ولد سنة 1820 في لاروتشيل ، وتوفي في سان موريس سنة 1876 هو من ابرز الوجوه الفنية في تاريخ الاستشراق الفني إضافة إلى الاتجاه الرومانسي الكلاسيكي ، والى التقاليد الاستشراقية السائدة في عصره وأول زيارة قام بها إلى الجزائر من 13 إلى 18 مارس 1846.[1]

نفذ فيها مجموعة من الكروكيهات والرسومات وله عدة لوحات يبين فيه مدى إعجابه بالطبيعة الجزائرية وأثارها مثل لوحة شارع الاغواط(الشكل 4) ،

كما يحتفظ المتحف الوطني للفنون الجميلة بالعديد من أعماله منها تذكار الجزائر ، مشروب بالقرب من ضريح ، صيد النسور.

وفي عام 1846 قام اوجين فرومنتان ، برفقة عدد من أصدقائه برحلة إلى الصحراء الجزائرية ، فأبدع في وصفها وقد استوحى معظم أعماله من هذه الأرض التي زارها وتأثر بها ، فأصبحت كالأم التي لا تتوقف عن الإنجاب ، ولذلك كرر زياراته إلى الجزائر ، مرافقا بعثات التنقيب.[2]

كان فرومنتان دائم الإشادة بعالم الشرق ، وبعظمة شعوبه التي استطاعت الحفاظ على جمال الحياة والعادات والتقاليد الموروثة ، وتميزت إبداعات هذا الفنان برهافة الحس والمعرفة الدقيقة للعنصر الإنساني وللطبيعة

[1] الصادق بخوش ، التدليس على الجمال ، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار ، 2002،ص28

[2] المرجع نفسه ، ص29

ومتغيراتها ، وملاحظة أثر المناخ على السلوك ونمط الحياة خاصة في الصحراء.

وتلبية لدعوة الفنان(لابيه) قام فرومنتان بزيارة الجزائر سرا عام 1845 حيث كانت أسرة لابيه مستقرة بمدينة البليدة وكانت عائلة فرومنتان تعارض اتجاهه للفن ، فسافر من دون علمهم واستمرت الرحلة لمدة شهر أثمرت

حصيلة إبداعية هائلة ، في صالون باريس 1847 عرض فرومنتان ثلاث لوحات تعرض بنجاح إلى الجمهور الفرنسي ، لقد بلورت ارض الجزائر العلمية الإبداعية والروحية لهذا الفنان ، ودفعته الى معايشة الحالة الروحية للشرق ، وتسجيل كل مظاهر السلوك والعادات والتقاليد والطقوس الدينية والحكمة لقد سعى فرومنتان لتخليد مناظر الطبيعة الجزائرية من المنطق نفسه للصبغة المحلية و لعبة الضوء واللون مثل لوحة ذكريات جزائرية (متحف الفنون الجميلة في الجزائر).[1]

أنجز فرومنتان العديد من مشاهد (الصيد) التي ميزته كفنان استشراقي يسعى دائما إلى التفرد في رؤيته للشرق التقليدي ، إن مشهد (صيد الصقور) يعتبر احد مشاهد الصيد الشرقية التقليدية و المفضلة لدى العربي في الصحراء ، ولدى بحث فرومنتان عن مشاهد معبرة عن روح الشعب الصحراوي ، رأى

[1] مجلة البيان ، www.albayan.ae يوم 29-04-2017 ،على الساعة 21:00

في مشهد صيد الصقور ، صورة شرقية بحتة لم يصورها قبله احد فالصقر طائر الصحراء الجارح ، وعملية صيده مفعمة بالبطولة.

عايش فرومنتان الصحراء سنوات طويلة ، فأحسها بكل كيانه الروحي والجسدي حتى ألهمته لوحات متميزة خالدة ومثلت لوحته العطش (الشكل 5) قمة إبداعاته عن الصحراء ، حيث تتجلى الصورة التراجيدية لحياة الإنسان في الصحراء القاسية في الصيف، كذلك لوحته الشهيرة مشهد صحراوي أو لصوص الليل (الشكل 6) ، التي جسدت روعة الليل في الصحراء ، وعقب ثلاث رحلات طويلة إلى الجزائر ، نشر فرومنتان كتابه (صيف في الصحراء) عام 1857 ثم كتاب(سنة في الساحل) عام 1859.[1]

[1] مجلة البيان

المبحث الثاني : عند الفنانين الجزائريين

تأثر الفنان الجزائري كغيره من الفنانين العرب بالأساليب الحديثة للمدارس الغربية ، "وذلك بسبب نفوذ الثقافة الغربية في البلاد العربية على امتدادها ، ونجد الاتجاهات الفنية السائدة في العالم منتشرة بين الفنانين الجزائريين ، فكل منهم ينتمي إلى اتجاه معين"[1] ، ونذكر منهم :

الفنان وامان الطاهر :

رسام تشكيلي ، عاصمي ، ولد في مارس 1954 ببسكرة ، وقد تعلم في المدرسة القرآنية الخط العربي ، وديباجة اللوحة القرآنية ، قام بدراسة الثانوية الطبيعية لمحيطه ، الطاهروامان من أصل صحراوي من مدينة بسكرة مدينة الواحات والنخيل ، عاصمة دقلة نور ، فقد عاشه الطفل الجزائري إبان الثورة التحريرية جعله يتعثر في الدراسة ..لكن الجميل في الطفل انه يكبر وتكبر معه لعبته المفضلة .[2] أحب الشعر ، القصة ، الخاطرة ، وجد فيهم الملاذ وما يتماشى وخياله الخصب الذي بدا بترجمته تشكيليا باكر منذ نعومة أظافره ، بدا اللعبة ليكتشف مبكرا الفنان التشكيلي الذي سكنه والتحم به ليصبح الطاهروامان الفنان التشكيلي عاصر كبار رواد الحركة التشكيلية الجزائرية ، المرحوم محمد راسم المرحوم محمد خدة ،

[1] الفن التشكيلي الجزائري عشرية (70،80) ، الاتحاد الوطني للفنون الثقافية ، 2007، ص44

[2] بدون مؤلف ،ديوان الفن ، ص344

المرحوم محمد اسياخم ، الخطاط الدكتور محمد السعيد شريفي ، صحراوي بوبكر ...،وكان مولعا بالرسم منذ الطفولة

أعماله والمعارض التي شارك فيها :

قدم عرضا من 1969 إلى 1973 في تبسة ، وبسكرة وقسنطينة ومدينة الجزائر حيث يقدم مشاهد شعبية وأخربة ، ووحات ، ولقد شارك في الكثير من المعارض بمدينة الجزائ ر وصوفيا ، بلغاريا ، برلين وفرنسا وواشنطن بالولايات المتحدة الأمريكية ، وفي سنة 1980صار عضوا مؤسسا لفوج 35 فنا تشكيليا وأيضا عضو للاتحاد الوطني للفنون الثقافية.[1] إن طاهروامان بصفته مزخرفا لمجلة آمال كان مساعد بالمؤسسة الوطنية الجزائرية للكتاب وإطار بوزارة الثقافة والاتصال فتالفة مسجلة في كثير من سلسلة المجموعات والمتاحف بالجزائر وفرنسا وبلغاريا ...

إن رسمه يتألف من ظلال ، والعلامات الايروغرافية ، وهذا زواج لام ألف والتفناع يثير القول إن مخطوط جلد حيوان على مخطوط جلد حيوان يترك تاليفة تقض ذكريات الألف من السنين من التاريخ .

الفنان إبراهيم مردوخ :

رسام وناقد فني ولد في 20 يناير 1938 بالقرارة (غرداية) ، تعلم الرسم التشكيلي بكلية الفنون الجميلة للقاهرة من 1962 إلى 1967 وتابع

[1] بدون مؤلف ، ديوان الفن ، ص345

تكوينات في الإشهار بالمعهد الايطالي ليوناردو دافنشي بالقاهرة ، عند عودته إلى الجزائر علم التصوير الفني في عدة مؤسسات مدرسية بالجزائر العاصمة وغرداية والقرارة.[1]

في سنة 1982قام بوظيفة مفتش التصوير العام بغرداية وفي سنة1995 بوظيفة مدير دار الثقافة لولاية ورقلة ، وفي التقاعد منذ 1998 يتخصص بالرسم التشكيلي , وقد نظم عدة معارض عبر الجزائر منذ 1965 وبالقاهرة وأيضا شارك في مختلف التظاهرات الثقافية المنظمة من طرف الجزائر بالرباط وطرابلس والقاهرة ودمشق وبغداد والكويت وألمانيا وفرنسا .

"إن إبراهيم مردوخ عضو في الاتحاد الوطني الجزائري للرسامين التشكيليين والاتحاد الوطني للفنون الثقافية والاتحاد العام للتشكيليين العرب ، وقد ساهم في عدة جرائد ومجلات (الشعب ، المجاهد ، الثقافة ، الجزائر) وهو مؤلف كتاب حول طرائق التعليم في التصوير بالجزائر 1985وحول النشاط التصويري المعاصر بالجزائر 1988، وقد تم تشرفه عدة مرات بميدالية البونز للفنون التشكيلية بالكويت وبمناسبة ذكرى استقلال الجزائري 25 1987."[2]

[1] بدون مؤلف ، ديوان الفن ، ص307

[2] المرجع نفسه ، ص308

أعماله والمعارض التي شارك فيها:

عمل مراسلا فنيا لعدة صحف وطنية منها (الشعب) ، المجاهد الأسبوعي من 1967الى 1975.

من بين أعماله التي تعبر عن روح مشهد الصحراء:

لوحة الطارقي التي تظهر لنا الرجل الطارقي الملثم وفي خلفية اللوحة عروق من الكثبان الرملية (الشكل7)

لوحة الشمس الحمراء تظهر لنل ظاهرة غروب الشمس (الشكل8)

لوحة من وحي معمار ميزاب(الشكل9)

أقام العديد من المعارض الفنية الخاصة داخل الوطن وخارجه منها القاهرة 1965 وفي الجزائر العاصمة من 1968 إلى 2001 وفي مجموعة من المدن الجزائرية خاصة مستغانم ، باتنة ، بسكرة ، تقرت ، غرداية ، القرارة .

شارك في أغلب المعارض التي نظمتها الدولة الجزائرية خارج الوطن منذ سنة 1967 في عدة بلدان منها : القاهرة ، الرباط ، طرابلس ، دمشق ، بغداد ، الكويت ، ألمانيا ، فرنسا ، اندونيسيا ، كوبا وغيرها ، وذلك عن طريق الاتحاد الوطني للفنون التشكيلية ، وزارة الإعلام والثقافة ، المتحف الوطني للفنون الجميلة بالجزائر.[1]

[1] إبراهيم مردوخ ، مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر ، ص 258

تحصل على شهادة تقديرية من رئاسة الجمهورية 1984 ، وعلى ميدالية برونزية من بينالي الكويت 1975.

عضو المكتب التنفيذي للاتحاد الوطني للفنون التشكيلية ، عضو الأمانة العامة للاتحاد العام للفنانين التشكيليين العرب ، وعضو المكتب المديري للاتحاد الوطني للفنون الثقافية .

حاليا متقاعد منذ سنة1998 ، متفرغ للكتابة الفنية والعمل التشكيلي.[1]

يوجد العديد من أعماله بالمتحف الوطني للفنون الجميلة وفي بعض السفارات الجزائرية بالخارج ، وعند الخواص في الجزائر وأمريكا.

الفنان جديد طاهر :

"من مواليد مدينة تاجمونت الاغواط بتاريخ 11 أوت 1943 ، فنان عاصمي ، له أسلوب خاص في تركيب اللوحات بواسطة الرمال الصحراوية المختلفة على شكل نحت بارز ملون.

أقام العديد من المعارض الشخصية عبر الوطن الجزائر العاصمة، الاغواط باتنة ، غرداية ، قسنطينة ، وغيرها.

شارك في معارض جماعية (الأسبوع الثقافي بغرداية) له عدة أعمال عند هواة الفن الجزائري وفي الخارج (سويسرا ، فرنسا ، انجلترا ، أمريكا ، مصر ، ايطاليا ، وغيرها .

[1] إبراهيم مردوخ ، مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر ، ص259

بدأت مسيرته الفنية منذ صغره ، وعمل على تنمية مواهبه الفنية ، وهو من بين مبتكرين طريقة الرسم بالرمال المسماة بفن الترميل.[1]

تتضمن المناظر الطبيعية وكائنات من البيئة التي تطغى عليها الرمال كالغزلان والجمال والإنسان الصحراوي والنخيل وغيرها كما جاء في لوحة البيئة الصحراوية (الشكل 10) وعبر أيضا عن أصالة والعادات والتقاليد الصحراء بما فيها اللباس التقليدي ، وقد أبرزه في اللوحتان فتاة بلباسها التقليدي (الشكل 11) ، ورجل مسن يرتدي عباءة وعمامة (الشكل 12) والرمال عنده هو رمز النقاء والسكينة والسلام.

اكتشافه لفن الترميل :

الترميل :

يعتبر تقنية جديد في إنجاز اللوحات الفنية ، حيث تستخدم مادة الرمل وحدها في إنجاز الرسومات ويتطلب ذلك مجهودا معتبرا في الانجاز و البحث عن الرمل والتراب في الطبيعة بألوان مختلفة ، وقد أخذت اللوحات المنجزة بهذه الطريقة صدى عالمي منذ أن كتب عنها ناقد فني بلجيكي في نهاية السبعينات من القرن الماضي ، وقد اكتشفت هذه التقنية بالجنوب الجزائري و تحديدا في ولاية الاغواط على يد الفنان التشكيلي الطاهر جديد ويواصل المسيرة اليوم فنانون شباب في كل ولايات الجنوب.[2]

[1] إبراهيم مردوخ ، الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر ، ص 78

[2] من الموقع www.aswat-elchamal.com/ar/?p=98&=5247

بينما كان الفنان جديد طاهر يرسم في الخلاء ، هبت الرياح بقوة وألقت الرمل على اللوحة وحثه على تطوير تقنية الترميل التي كان احد روادها ، كون بعد ذلك كثيرا من التلاميذ.[1]

" وظهرت مع الوقت تفرعات ، أخرى لهذا الفن الذي يجد جذورا له في الوجدان الإنساني ، لأنه يستعمل مواد طبيعية مئة بالمئة متواجد بالصحراء ، التي ترمز للمطلق والأبدية يعتبر الترميل فنا يحمل كل خصائص الأصالة ، والعمق والتجذر في وجدان الإنسان والطبيعة ، ولذلك فهو فن عالمي بامتياز ، وأول من اكتشفه ومارسه هم فنانون جزائريون ، ويعود تاريخ ظهور هذا الفن إلى مرحلة السبعينات على يد الرسام الطاهر جديد وكان يعمل كإطار في شركة سونا طراك البترولية بمنطقة حاسي الرمل ".[2]

وكان يمارس الرسم كهواية وكانت لوحاته زيتية كبقية الرسامين ، إلى أن لعبت الصدفة دورها في إكتشاف فن الترميل وريادته له كأب روحي للفنانين الشباب اليوم في هذا المجال.

بينما يزاوج رسامون بمناطق أخرى بين مادة الرمل والألوان الزيتية وقد تعددت فروع وتخصصات فن الترميل مع الوقت ، ولم تعد مقتصرة على اللوحات ، حيث ارتبط هذا الفن أيضا بتشكيل وتزيين حجر.

---

[1] بدون مؤلف ، ديوان الفن ، ص104

[2] من الموقع www.aswat-elchamal.com/ar/?p=98&=5247

ويبقى القول أن فن الترميل اختراع جزائري ، يمكنها من خلاله أن تسجل اسمها بحروف من ذهب في تاريخ الفن العالمي لو لقي الدعم الكافي وتبني المؤسسات الثقافية الوطنية الكبيرة ، قبل أن تسطو عليه وتتبناه دول أخرى كما جرت العادة.[1]

1 من الموقع www.aswat-elchamal.com/ar/?p=98&=5247

المبحث الثالث :الفنان يوسف دباغ

الفنان يوسف دباغ [1]من مواليد 4 جانفي 1980 بمدينة عين صالح ولاية تمنراست ، درس المرحلة الابتدائية في مدرسة الشيخ الإبراهيمي بقصر العرب بعين صالح ،والمرحلة المتوسطة بمتوسطة الأمير عبد القادر ، وكذا أكمل المرحلة الثانوية بشعبة تسيير واقتصاد ، مارس التجارة بمدينة أولف ببلدية تمقطن ، وعمل بالبلدية هناك تأثر بجامعة من فناني المنطقة وشجعوه ووجهوه في صقل موهبته وإرشاده للتوجه إلى مدرسة الفنون الجميلة بوهران حيث التحق بها بعد أداء واجب الخدمة الوطنية من سنة 2006 إلى سنة 2009 ، وهناك وجد دعما معنويا كبيرا لموهبته من قبل ثلة من الأساتذة الذين رعوه بالصقل والتعليم خلال مرحلته التكوينية ومنهم الأستاذان احمد بن زدمي والهاشمي وكذلك السيدة مليكة صغير ، حيث تحصل في هذه المرحلة على وسام لوس المغاربي للفنون التشكيلية ، بعد ذلك اشتغل في التدريس كأستاذ الفن التشكيلي في متوسطة بزاوية دباغ فاتيس سنة 2010 والتحق بعدها بدار الثقافة سنة 2013 إلى يومنا هذا .

المعارض التي شارك فيها :

المشاركات الفنية للفنان يوسف دباغ

-في صالون الوطني الثاني للفنون التشكيلية ، تحت شعار ربيع ميلاف للفنون التشكيلية ، في مدينة ميلة سنة 2012.

[1] لقاء مع الفنان بتاريخ 10افريل 2017 على الساعة 11 مدينة ادرار

-الصالون الوطني الثالث في مدينة النعامة .

-الأسبوع الثقافي في مدينة الاغواط سنة 2013.

-الصالون الوطني الثالث للفنون التشكيلية في مدينة ادرار سنة 2013.

-صالون لوس المغاربي للفنون التشكيلية 4 مارس 2015.

-الصالون الوطني للفنون التشكيلية في مدينة سعيدة من 30 أكتوبر إلى 5 نوفبر 2015.[1]

[1] اتصالات عن طريق الهاتف و الفيس بوك F: youse adraryano

دراسة تحليل اللوحة :

حصن مسجد

1- الفنان : يوسف دباغ

2- تاريخ ظهور اللوحة :

هذه اللوحة كانت من اعمال الفنان يوسف دباغ الاولى الاحترافية تعود لعام 2004.

3- عنوان اللوحة :

حصن مسجد

4- طبيعة العمل الفني :

رسم

5- التيار الفني :

التيار الفني الذي يندرج اليه عمل الفنان هواتصاله بالمدرسة الطبيعية

6- الدعامة أي القاعدة التي انجز عليها العمل :

على كارتون

7- نوع الحامل والتقنية المستعملة :

الحامل من خشب ،والتقنية المستعملة هي الوان اكريليك .

8- الوسائل والعتاد :

الريشة والوان الاكريليك

9- شكل اللوحة وحجمها العام :

مستطيل الى الاعلى ، المقاس 55/66سم

10- الجانب الشكلي :

الوصف الاولي للوحة : هي من مشهد داخلي لحصن مسجد من الواقع الصحراوي المعاش ، خاضعة لعلم المنظور ومحاكات العمارة القديمة المحلية لمنطقة ادرار بصفة خاصة.

11- الإيطار والتأطير :

الإيطار حاد مذهب ليعطي للوحة نوع من العتاقة والفخامة ، والأقواس رمز من رموز الحضارة الاسلامية.

12- **الاشكال والخطوط :**

جاءت في شكل خطوطو ، تبحث عن نقطة التلاشي وهذا ما يعطي عمق فني وروحي وحسن جمالي.

13- الألوان :

استعمل الوان الاكريليك جاءت واقعية وتحاكي مافي الصحراء من خامات طبيعية كالطين والنخيل ،واستعمالاته في عرش السقوف.

14- الإضاءة والظلال :

الإضاءة جاءت واضحة ، لأن الفنان تعمد التناسق الكبير مع تدرج الظلال.

15- الملمس :

يميل الى النعومة حيث لانجد لطخ لونية بارزة وهذا ما يعطي للسطح شكلا متجانسا.

16- الفراغ :

لانكاد أن نلمس الفراغ بشكل واضح ، وأيضا لم تكن مملؤة الى حد يثير التضايق.

17- التركيب والاخراج على الورقة :

-الشكل والأرضية : الارضية جاءت بشكل مثلثي ، وهذا ما يعطي اللوحة عمق ويجعل المشاهد يتوغل ويحول بشكل ثالث.

-**التدرج والتباين :** التدرج بشكل عمودي من الأسفل الى الأعلى حيث نجد أن اللوحة تتدرج من الفاتح الى الغامق كلما ارتفعنا من الأرض، وهذا ما يدل كذلك على التمسك بالأرض وحب المكان.

-**الإيقاع والتوازي :** لم يكن هناك توازي وهذا مايكسر قاعدة الجمال الاغريقي القديم الذي يحصر الجمال في دائرة التوازي وكان. الايقاع هادء يدفع للتأمل والاسترخاء والتدبر في روعة المكان والزمان.

-**الانسجام والوحدة:** الانسجام يظهر في تداخل الضوء والظل والانعكاس الناتج عنها.

-**مركز الاهتمام** : كان الإشعاع.

18- المقاربة الوصفية :

إن المشهد داخلي "لحصن مسجد" لوحة رسمها الفنان الصحراوي يوسف دباغ سنة 2004موسومة بتقنية الاكريليك على الكارتون ، تمثل مشهد من الحياة اليومية الهادئة في وقت الظهيرة ، بأقواس من الياجور وأعمدة من خشب النخيل متوازية ومتدرجة الطول ، مصدر الضوء الأقواس الموجودة باليسار ، كما نرى تدرج لوني عمودي من الفاتح للغامق ومن الأسفل الى الأعلى.

نتائج التحليل :

من خلال الخطوات السابقة توصلنا الى النتائج التالية :

الفنان يوسف دباغ فنان يعشق اللون ، متأثر بالبيئة التي يعيش فيها وهو فنان مخضرم جمع بين مدارس شتى والفن المعاصر متأثر بالعديد من الشخصيات .

معبرا ببراعة ريشته والوان لوحاته عن ما يختلج في مكنوناته تجاه شخصيات وطنية .

الخـــــاتمـــــة

وفي الأخير يجدر بنا أن نجمل ما توصلنا إليه من نتائج أفضى إليها البحث وعلى رأسها تحقيق الهدف الذي وضعناه أعينينا وهو محاولة إبراز مكانة التراث الصحراوي واندماجه في الفن التشكيلي الجزائري الحديث.

إن الفنون رغم تنوعها وتعددها الا أنها تبقى تمثل جزءا من ثقافة الإنسان وحضارته، وممارسته اليومية فهي تشكل عنصر هاما في حياته حيث أعتبر المجتمع الصحراوي الجزائري أن الفن هو ثقافة عاليا تخص المعارف والمهارات المتوارثة .

انه من الطبيعي أن يكون للتراث تأثيره على الثقافة العربية المعاصرة وبالتالي الفن العربي التشكيلي الحديث والجزائري بالخصوص مثلما له تأثيره على التفكير والإبداع والسلوك والتعامل .

تعتبر الصلة بين الفن التشكيلي والتراث الصحراوي من القضايا الشائعة والذي تمثل في التراث المادي واللامادي واستدامة هذا التراث عن طريق نقله للأجيال الصاعدة وذلك بتوثيقه واندماجه في الفن التشكيلي وتأثر الفنانون المستشرقون ، وكذا الجزائريون بعادات وتقاليد والمناظر الخلابة لصحراء الجزائر .

ومهما بلغ الإنسان من الرق ودرجات التطور فانه يبقى يستمد قوته من الثقافة التراثية لأنها أصالة الشعب وطاقته الإبداعية ، ولايزال التراث الصحراوي بشقيه المادي واللامادي ملهم الفنانين عبر الزمن.

وختاما لايسعنا الا أن نشكر الله عز وجل على انجاز هذا العمل ، فان وفقنا من فضله علينا وان أخطئنا فمن نفسنا ، والله الحمد من قبل ومن بعد.

الملـــــــحق

لوحات الفنان ايتيان ديني :

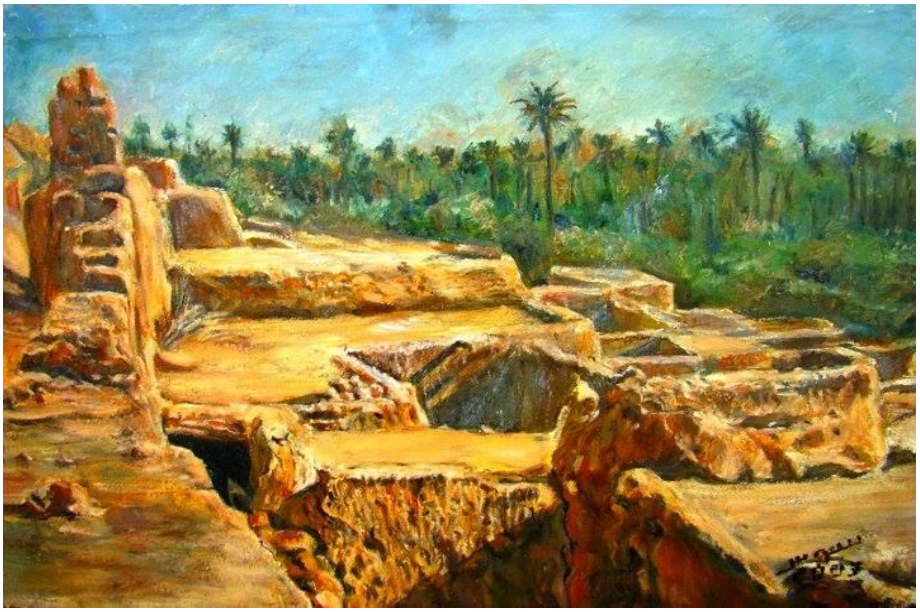

الشكل 1:اثار سطوح الاغواط (زيت على قماش)

الشكل 2: الصلاة (زيت على قماش)

تظهر هذه اللوحة الزي التقليدي الرجالي (من عباءة ، عمامة بيضاء وصفراء ، برنوس ،السبحة ، الطابع العمراني)

الشكل 3: المرأة البوسعادية بكامل تفاصيل بلباسها وحليها التقليديين (زيت على قماش) تظهر اللوحة انواع الحلي (اساور،القلادة،العقود،الخواتم الخلاخل) النخيل والمنازل

لوحات الفنان اوجين فرومنتان :

الشكل 4: شارع الاغواط (زيت على قماش)

احد شوارع الاغواط القديمة

الشكل 5: بلد العطش(زيت على قماش)

تظهر اللوحة قساوة المعيشة في الصحراء

الشكل 6: المشهد الصحراوي او لصوص الليل (زيت على قماش)

لوحات الفنان ابراهيم مردوخ :

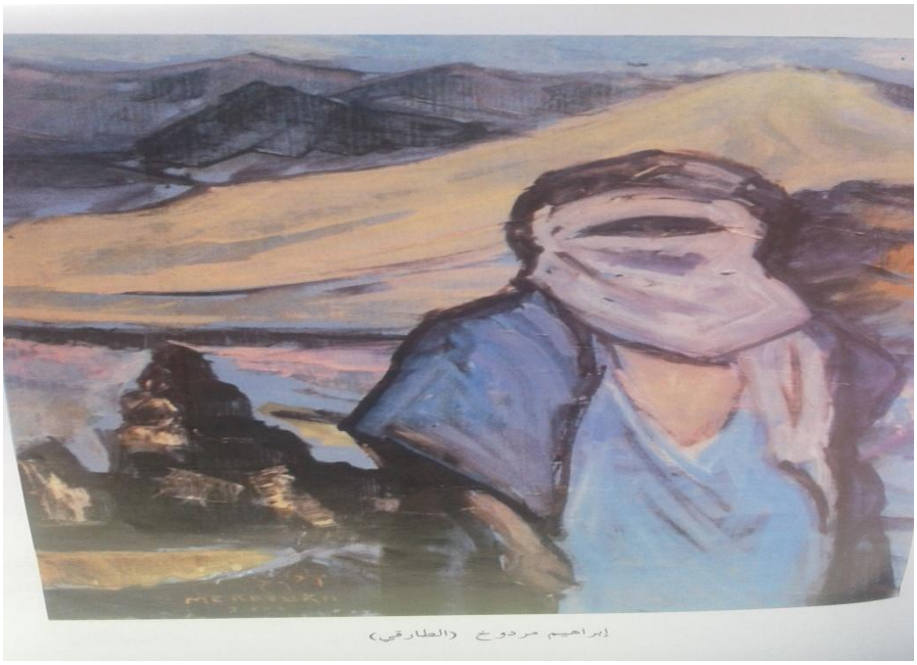

الشكل 7: الطارقي (زيت على قماش)

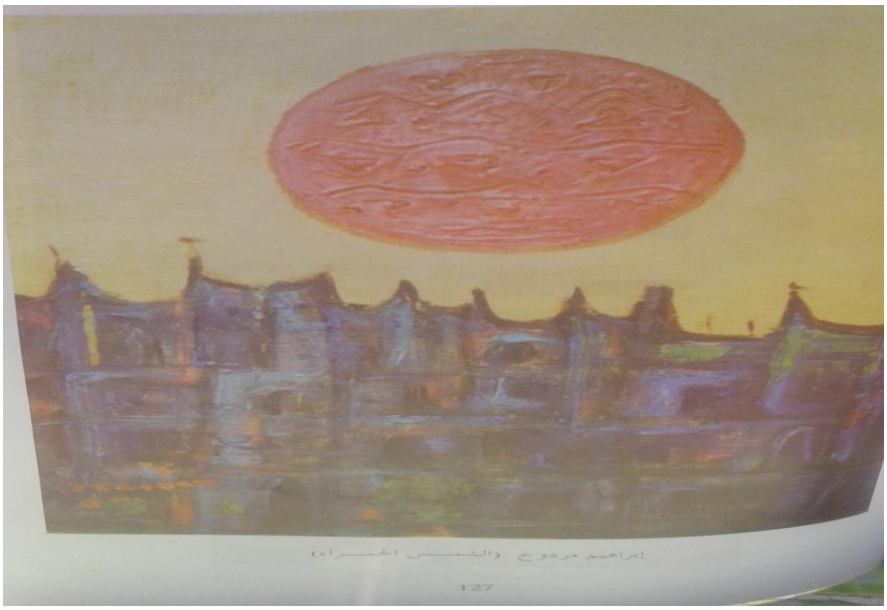

الشكل 8: الشمس الحمراء (زيت على قماش)

تظهر اللوحة غروب الشمس

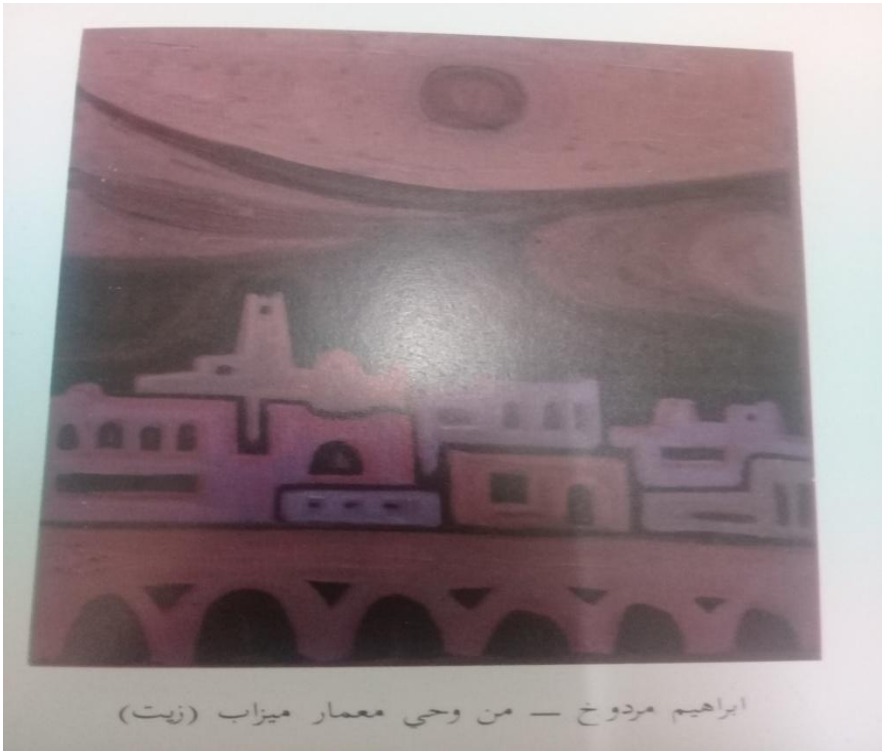

الشكل 9: من وحي معمار ميزاب (زيت على قماش)

لوحات الفنان جديد طاهر :

الشكل 10: البيئة الصحراوية (الرسم بالرمل)

الشكل 11: فتاة بلباسها التقليدي (الجبة باكمام طويلة فضفاضة ،وشعرها المفتول)، بتقنية (الرسم بالرمل)

الشكل 12: رجل مسن يرتدي عباءة وعمامة (تقنية الرسم برمل)

الفنان يوسف دباغ

لوحات الفنان يوسف دباغ

الشكل 13: لوحة جدارية تبين تراث الصحراء

الشكل 14: حصن مسجد

الشكل 15: نظام السقي بالفقاراة (زيت على قماش)

الشكل 16: الطارقي (زيت على قماش)

الشكل 17: لوحة فنية للمجتمع الصحراوي (زيت على القماش)

الشكل 18: تحضير شاي الصحراء (زيت على قماش)

قائمة المصادر والمراجع

القران الكريم ، برواية ورش

المصادر والمراجع

2 –إبراهيم مردوخ ،الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب 1988.

3 – إبراهيم مردوخ ، مسيرة الفن التشكيلي الجزائري ، الطبعة الأولى ، 2005.

4– احمد أبا الصافي جعفري ، من تاريخ توات أبحاث في التراث ،الجزء الثاني مقامات النشر والتوزيع شارع الطرق الأربعة الجزائر.

5 – اعشي مصطفى ، نماذج من التواصل الحضاري بين الشمال أفريقيا والصحراء الكبرى خلال عصور ما قبل التاريخ ، معهد الدراسات الإفريقية.

6 – الصادق بخوش التدليس على الجمال ، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار ،2002.

7 – أوصديق عبد الحي ، من ديوان اهليل ، الجزء الأول .

8 – جميلة فليسي قنديل ، ديوان الفن ، المؤسسة الوطنية للفنون مطبعة /الوكالة الوطنية لنشر والإشهار ،2009.

9– خير الدين عبد الرحمان ، حيرة الفن التشكيلي العربي مابين جذور واغتراب ، ط1، 2015.

10- شوكت الربيعي ، الفن التشكيلي المعاصر في الوطن العربي ، 1885-1985 ، مركز الشارقة للإبداع الفكري .

11 - عاشور سرقمة ، الرقصات والأغاني الشعبية بمنطقة توات ، دار الغرب للنشر والتوزيع ، وهران ، 2006.

12 - عبد اللطيف سليمان ، الحركة الفنية الحديثة ، الجامعة الدولية الخاصة للعلوم والتكنولوجيا ، الطبعة الثانية .

13- عفيف بهنسي ، الفن الحديث بالبلاد العربية ، دار الجنوب للنشر – اليونيسكو.

14- كمال محي الدين حسين ، مسائل في الفن التشكيلي (من الفن البدائي إلى الفن المعاصر) اتحاد الكتاب دمشق، 1997

15 - محمد الهادي ، أطلس الجزائر والعالم ، دار الهدى ، عين ميلة ، الجزائر 1998.

16 - محمد باي بلعالم ، الرحلة العلية إلى منطقة توات ، الجزائر ، الجزء الأول ،2005.

17- محمد بغداد ، تماسين جوهرة الصحراء.

18 - محمود البيوني ، أسرار الفن التشكيلي ، عالم الكتب ، ط 1، 2006.

19- ورقلة العراقة المتألقة ، صدر هذا الكتاب بدعم بمناسبة الذكرى الخمسون للاستقلال ،دار النشر الجزائر وزارة الثقافة

20- الفن التشكيلي الجزائري عشرية (70-80) الاتحاد الوطني للفنون الثقافة ،2007

21- لسان العرب ، معجم ، م1 ،ج6 ، دار المعارف د، ت، ص.

الراسائل الجامعية :

1 - بوزار حبيبة ، مكانة الفن التشكيلي في المجتمع الجزائري ، دراسة ثقافية فنية رسالة دكتوراه ، جامعة ابوبكر بلقايد تلمسان ، قسم الثقافة الشعبية تلمسان .

2- أحسن دواس ، صورة المجتمع الصحراوي الجزائري ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير ، كلية الآداب واللغات ،قسم اللغة العربية ، جامعة منتوري قسنطينة ، السنة الجامعية 2007- 2008 .

3- قبابلة مبارك ، تطور مواد وأساليب البناء في العمارة الصحراوية ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم علم الآثار ،جامعة محمد خيضر بسكرة ، السنة الجامعية 2009-2010.

المجلات:

1 – سرقمة عاشور ، مجلة الواحات للبحوث والدراسات ، العدد 15 ،2011.

2 – محمد بن عبد الكريم المغيلي ، أدرار واحات من الفن وقصور للامن ، الجزائر ولاية ادرار .

3 – دليل سياحي ادرار رائعة الصحراء ، مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية ادرار .

4– متاحف الجزائر سلسلة الفن والثقافة ، الجزء الخامس

5 – مجلة صدى الشباب ، دار الشباب هواري بومدين ،ادرار، العدد الثاني ، للموسم 2015

المواقع الكترونية :

1–www.aswat –elchamal.com/ar/?p=98&=5247

2– http:lycee19mars3olom.org/t215–topic

3–atmazab.net/maalim.nadharya/tourath–ma3nawi

4–www ://kenaonline.com/prolite/edite

5– مجلة البيان www.albayan.ae

لقاءات واتصالات :

اتصالات عن طريق F: youse adraryano

المراجع الاجنبية :

1-BARAUDONALFRED:Algérie et Tunisie Récit de Voyage et etudes pris librairie plan 1893

2-Le cont de lombelle Illustrations d'Afrique.Tour alfred name et Fils editeurs

الفـــــهرس

الفـــــــــــــهرس

الموضوع **الصفحة**

مقدمة :.....أ

مدخل :..... .8

الفصل الأول : مظاهر التراث الصحراوي.....15

المبحث الأول : التراث الصحراوي المادي 16

المبحث الثاني : التراث الصحراوي اللامادي.....30

المبحث الثالث : الفن التشكيلي الجزائري 39

الفصل الثاني : مظاهر التراث الصحراوي في الفن التشكيلي 51

المبحث الأول : عند المستشرقين 52

المبحث الثاني : عند الفنانين الجزائريين 59

المبحث الثالث : الفنان يوسف دباغ 63

الخاتمة 74

الملحق 77

قائمة المصادر والمراجع..... 88

الفهرس 94

الملخص:

الفن ضرورة للتعبير عن الأحاسيس والانفعالات ، والصحراء بتراثها استطاعت أن تلهم الفنانين المستشرقين والجزائريين المحدثين للتعبير عن مظاهرها المختلفة.

الكلمات المفتاحية :

الفن التشكيلي ،التراث المادي واللامادي.

Résumé:

l'art est essentiel pour exprimer les sentiments e t les réactions , et le sahara par son patrimoine a su inspirer les artistes orientalistes et les algériens contemporains afin d'exprimer ses différent aspect.

mots clés :l'art plastique , patrimoine matérialiste et immatériel.

Abstract:

Art is essential to express feelings and reactions ,and thanks to its patrimony , the sahara has inspired orientalists artists and contemporary Algerians in the expression of its different aspects.

Key words: plastic art , patrimony , material and immaterial.